ISSN 0036-2654

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة السابعة والخمسون مارس ٢٠٠٦ العدد الثالث

إهـــــــداء ٢٠٠٧

دكتور/ محمود جميل طوسون كاظم
القاهرة

صحيفة التربية

صحيفة تربوية متخصصة تأسست عـــام ١٩٤٨

السنة السابعة والخمسون مارس ٢٠٠٦ العدد الثالث

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير : أ. د. محمد السيد حسونة

تصدر فى أربعة أعداد سنويا - الاشتراك السنوى ٤ جنيه
ترسل المقالات إلى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .
١٣ ميدان التحـــرير بالقاهرة ت : ٥٧٥٩٧٨٦

فى هـذا العـــدد

الصفحة

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠٠٦/١١٠

كلمة العـــدد

دواعى ومبررات الإصلاح المؤسسى للتعليم

أ.د. محمــد السـيد حســونة

التعليم هو مفتاح التقدم ومستقبل مصر ، ويتعرض تحديد صورة هذا المستقبل للعديد من التحديات والمتغيرات بعضها يأتى من الخارج والبعض الآخر ينبع من الداخل ، ونظامنا التعليمى بحالته الراهنة إذا لم يتطور تحت تأثير المتغيرات والتحديات والاحتياجات وظل جامدا تعرض لضغوط هذه المتغيرات والاحتياجات وأصيب بعجز شديد وأصبح غير قادر على تحقيق رسالته ويقول المؤرخ العالمى المشهور " أرنولد توينبى " أن تاريخ المجتمعات البشرية هو تاريخ المنافسة بين التعليم أو الكارثة .

كما قال " جون ديوى " أب التربية الحديثة : لا يصلح التربية إلا مزيد من التربية وإما أن تكون التربية تقدمية أو لا تكون .

ولا شك أن إدراك المتغيرات الحاضرة والمتوقعة والدروس المستفادة من تجارب الماضى هو أسلوب علمى لإدراك ما سوف يجرى فى المستقبل شريطة أن تكون الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعمل التعليم من خلالها مستقرة ثابتة بالمفهوم النسبى بحيث يمكن أن يحقق الاستقرار والتحسين والقدرة على مواجهة التجديات .

ولا يمكن التخطيط لمستقبل التعليم فى مصر تخطيطا دقيقا ما لم نأخذ فى اعتبارنا التغيرات الرئيسية التي تؤثر فى التعليم وتشكل ومستقبله سواء أكانت هذه التغيرات والتحديات دولية عالمية أم ذات طابع محلى بحت .

ولعل أهم التغيرات الاقتصادية العالمية التي شهدتها السنوات الأخيرة تتمثل فى اتساع الفجوة بين الدول الغنية الصناعية وبين الدول النامية والفقيرة.

وتجلى هذا التأثير الخطير على اقتصاديات الدول النامية ومن بينها مصر بسبب زيادة إحلال رأس المال والمعرفة محل العمل البشرى والتحول التدريجى من الصناعات التي تحتاج إلى العمالة إلى صناعات تحتاج المعرفة التكنولوجية المتطورة الأمر الذى أدى إلى عجز الدول النامية من الاعتماد فقط على قدرتها فى تصدير المواد الأولية أو العمالة الرخيصة وانكماش أهمية التجارة الدولية مقارنة بانتقال رؤوس الأموال وتدفقات القروض الدولية . وقد تأثرت مصر بهذه التغيرات وظهرت فيها تغيرات اقتصادية بسبب عجز الميزان التجارى واستمرار معدلات التضخم بالإضافة إلى نقص الإنتاج وزيادة السكان بنسبة رهيبة والضغط على البنية الأساسية والخدمات وخاصة التعليم .

وبالنسبة للتغيرات السياسية على المستوى الدولى والعالمى وقعت حروب مفجعة خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتى وبعد أن أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تتربع على عرش السياسة العالمية باعتبارها القطب الأوحد ومن ورائها الاتحاد الأوروبى . ومن أمثلة ذلك : حرب البوسنة والهرسك – حرب الخليج الأولى والثانية – احتلال أفغانستان مهد الأئمة بحجة القضاء على طالبان ونظام حكمها الدينى المتطرف وغرس الديمقراطية فيها والعراق وتدمير آثاره وبنيته الأساسية والمستمر حتى اليوم – بدعوى نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان وهذا ما تخالفه الحقيقة الماثلة حتى اليوم – دعم الكيان الصهيونى الاستعمارى الاستيطانى الاحلالى فى فلسطين بكافة ممارساته العنصرية الإرهابية الوحشية ضد الفلسطينيين أصحاب الأرض الحقيقيين وحرمانهم من كافة حقوقهم الشرعية والإنسانية ونقضهم للاتفاقات المبرمة من أجل السلام واتباع دول الغرب سياسة الكيل بمكيالين ضد العالم العربى والإسلامى والوقوف ضد تخصيب اليورانيوم فى إيران رغم أنه لأغراض سلمية والتحرش بسوريا بحجة أنها ضالعة فى اغتيال الرئيس الحريرى فى لبنان كمجرد ذريعة للتدخل والوقيعة بين الدول العربية والموقف من السلطة

الفلسطينية بعد التصويت فى انتخابات ديمقراطية سليمة وفوز منظمة حماس بحجة أنها جماعة إرهابية ومن ثم ليست شريكا يمكن التفاوض معه (أين الديمقراطية وحقوق الإنسان ؟) .

هذا بالإضافة إلى التغيرات العلمية والمعرفية التي اجتاحت العالم بصورة مذهلة اتسع نطاقها فى كافة المجالات الحياتية وكذا الخطر الذى يحيط بنا عن قرب من دولة لا تتجاوب مع إشارات السلام وتتعاظم قوتها النووية والعلمية والعسكرية .

من كل ما سبق تؤكد القيادة السياسية فى مصر على أهمية هذه التغيرات وعلى ضرورة أن تحتل قضية إصلاح التعليم مكان الصدارة فى استراتيجية التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة من خلال التأكيد على دعم القدرة الذاتية للاقتصاد القومى والتى تتطلب فى المقام الأول بناء قاعدة تكنولوجية مصرية لا تستخدم التكنولوجيا الحديثة فحسب وإنما تنتج هذه التكنولوجيا ونقلها بصورة تحمى اقتصادنا القومى من خلال سياسات ومؤسسات قومية تتحمل مسئوليات تحقيق هذا التوجه الاستراتيجى المهم والخطير ويقع هذا فى المقام الأول على عاتق التعليم .

ولقد شكلت العوامل السكانية العديد من التحديات والتى انعكست بالتالى على منظومة التعليم فالطلب الاجتماعى على التعليم فى تزايد مستمر الأمر الذى أدى إلى سباق رهيب بين التعليم وبين النمو السكانى ولازال مستمرا فى المستقبل وتجلت آثار هذا السباق فى ازدحام كثافة الفصول وتعدد الفترات الدراسية فى المبنى المدرسى الواحد وعدم القدرة على توفير الإمكانات المادية كالأبنية والأفنية والتجهيزات والأدوات اللازمة لممارسات جادة وحقيقية للعملية التعليمية . وهكذا أدى هذا السباق إلى التركيز على الكم دون الكيف اللهم إلا فى بعض المدارس الخاصة ذات المصروفات الباهظة والتى لا يقدر عليها إلا أبناء الصفوة ورجال الأعمال والموسرين ماديا حيث

تبلغ الآلاف من الجنيهات علاوة على تبرعات بالآلاف أيضا بما لا يقدر عليه عامة الشعب ويؤدى إلى هدر لتكافؤ الفرص التعليمية فى المجتمع المصرى ويفرغ مبدأ مجانية التعليم من مضمونه الحقيقى ويتطلب الإصلاح المؤسسى للتعليم .

وإلى جانب التغيرات والتحديات السابقة توجد التغيرات والتحديات البيئية التي لا تعترف بالحدود السياسية بل تتخطاها دون تمييز بين دولة فقيرة ودولة غنية مثال ذلك كارثة المفاعل النووى فى تشير نوبل واستهلاك طبقة الأوزون وهى الدرع الواقى للكرة الأرضية فى الإشعاعات الضارة وتلوث البيئة بسبب مخلفات الصناعة ونفايات المصانع والتصحر والسحب السوداء ، وكل هذا يفرض على النظم التعليمية مواجهة هذه التحديات بأساليب فعالة تفى بمتطلبات التنمية وتحافظ على أمن وأمان المجتمع فى المستقبل .

إن قضية التعليم قضية أمن قومى فى وطننا المصرى مرتبطة بالتعليم الذي يحافظ على القيم الخلقية والدينية الأصيلة والسلوكية وينمى المهارات ويحقق التفكير والابتكار ويبنى الإنسان الصالح الفاعل والمنتج والمفكر القادر على السعى نحو تحقيق التنمية فى مجتمع المعرفة ومن ثم فالإصلاح المؤسسى للتعليم ضرورة لتحقيق تنميـــة القوى البشرية ولا يمكن أن يكون الفرد منتجا إلا عن طريق التعليم الجيد والتدريب الجاد .

نحن فى حاجة إلى تعليم يحقق الديمقراطية السليمة ويقدر قيمة الإنسان ويحقق المشاركة الشعبية الحقيقية وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية والمساواة والتعددية ويعالج التفاوت الكبير فى الثروات والدخول ويحقق المواطنة الصالحة التي توحد ولا تفرق تنتج أكثر مما تستهلك وتسهم بالتالى فى تحقيق التنمية الشاملة .

والخلاصـــــة :

أنه فى ضوء مواجهة التحديات المحلية والعالمية كمبررات للإصلاح المؤسسى للتعليم يمكن أن نبلور الهدف الشامل للإصلاح المؤسسى للتعليم واستراتيجيات تنفيذه بحيث يحقق الأهداف التربوية التي تتمثل فى بناء شخصية الفــرد وتعميق انتمـــائه الوطنى وقدرته على الخلق والابتكار والتعبير عن حريته وكيـــــانه .

وتعليميا يتمثل فى تزويد الطلاب فى مجتمع المعرفة بالمهارات والقدرات الفكرية وحل المشكلات والنظر إلى المستقبل .

ومهنيا بإعداد الطلاب كقوى عاملة منتجة .

واجتماعيا وقوميا بتوفير القوى البشرية القادرة على تحقيق التنمية الشـــاملة .

والله من وراء القصــد ،،،

المركز القومى
للبحوث التربوية والتنمية

المؤتمر العلمى السابع

" الإصلاح المؤسسى للتعليم قبل الجامعى فى الوطن العربى "

(٢٦ – ٢٧ من شهر أغسطس ٢٠٠٦)

تحت رعاية

أ.د. يسرى الجمل

وزير التربية والتعليم

رئيس مجلس إدارة المركز

رئيس المؤتمر

أ.د. مصطفى عبد السميع محمد

مدير المركز

المقرر العام للمؤتمر

أ.د. محمد السيد حسونة

أستاذ التخطيط التربوى بالمركز

أهداف المؤتمر :

تتمثل أهداف المؤتمر فيما يلى :

١ – تعرف مبررات الإصلاح المؤسسى فى التعليم قبل الجامعى واحتياجاته فى الوطن العربى .

٢ – رصد فلسفات واتجاهات الإصلاح المؤسسى فى التعليم قبل الجامعى .

٣ – تنمية الوعى العربى بثقافة الإصلاح المؤسسى فى التعليم قبل الجامعى .

٤ – تقويم جهود الإصلاح المؤسسى فى التعليم قبل الجامعى فى الوطن العربى .

٥ – دراسة القضايا المؤسسية المختلفة لإصلاح التعليم قبل الجامعى فى الوطن العربى .

٦ – عرض تجارب ونماذج عالمية وعربية فى مجال الإصلاح المؤسسى فى التعليم قبل الجامعى .

محاور المؤتمر :

المحور الأول :

الإصلاح المؤسسى : المبررات والاحتياجات .

المحور الثانى :

فلسفة الإصلاح المؤسسى واتجاهاته .

المحور الثالث :

تقويم جهود الإصلاح .

المحور الرابع :

قضايا مؤسسية .

المحور الخامس :

تجـــارب ونماذج عالمية وعربية فى مجال الإصلاح المؤسسى للتعليم قبل الجامعى .

شروط كتابة البحوث والملخصات :

- أن يكون البحث فى أحد المحاور الأساسية للمؤتمر .
- ألا يـــتجاوز البحث (٣٠) ثلاثين صفحة شاملة المراجع والملاحق والأشكال البيانية والجداول .
- يقدم البحث من أربع نســـخ باللغة العربية مكتوبة على الكمبيوتر (IBM ...) بحجــم ورق (الكوارتو) مع اسطوانة مدمجة CD باستخدام برنامج (word 2000) على أن يكون بنط كتابة المتن (١٢) والمراجــع بنط (١٠) عادى ، أما العنـــاوين فتكتب بأبناط (١٦ ، ١٤أســـــود) على التــــــوالى ، وأن يكـــون نوع الخط (Simplified Arabic) وحجـــم الصـــفحة : العرض ٣ر١٧ ، الارتفاع ٣ر٢٣سم .
- أن يـــتم تنسيق فقرات كتابة نص البحث على النحو التالى : تباعد الأســـطر "مفـــرد" واحـــد سم ، وتباعد الفقرات قبل "٦" نقطة ، والمسافة البادئة للفقرة واحد سم .
- يكتـــب عـــنوان البحـــث فى منتصف الصفحة وأسفله يكتب اسم الباحث مع وضع علامة (*) ، ويوضع خط أسفل الصفحة لكتابة وظـــيفة الباحث والقسم والكلية والجامعة ، كما يوضع خط أعلى الصفحات الفردية ليكتب عليه اسم المؤتمر فى الجانب الأيمن منه كمـــا يكتـــب اســـم المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية فى الجانـــب الأيسر على أن يوضع على الخط الأعلى فى الصفحات

الزوجـــية اســـم البحث (ويتم كتابة ذلك ببنط ١٢ عادى) ونوع الخط (Deco Type Naskh Variants) .

- يقـــدم مــــع البحـــث ملخص بالعربية وأخر بالإنجليزية فى حدود صفحة واحدة لكل منهما مع نسخة من البحث .
- تعطـــى الأولويـــة للبحوث الميدانية التي أجريت حديثاً ، ولا تقبل بحوث سبق نشرها .
- الالـــتزام بقواعد كتابة المراجع المذكورة فى البحث بالإشارة إلى أرقامها فى المتن على أن ترد قائمتها فى نهاية البحث حيث يدون اســـم المؤلف – عنوان البحث – بلد النشر – جهة النشر – السنة – أرقام الصفحات .
- يعتمد على رأى محكمين متخصصين فى تحديد صلاحية البحوث المقدمة .
- يقوم المركز بإصدار البحوث المحكمة فى مجلد خاص .

المراســـلات :

ترسل البحوث والملخصات وطلبات الاشتراك على العنوان التالى :

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

(عمارة البرج الفضى) ١٢ شارع واكد متفرع من

ش الجمهورية – القاهرة

الرمز البريدى : ١١٥١١ ص.ب : ٨٣٦ العتبة

فاكس : ٥٩٣٨٧٨٨

E- mail / NCERD @NCERD .gov. eg

أ.د. محمد السيد حسونة

المقرر العام للمؤتمر

الدور التاسع شعبة بحوث التخطيط التربوى

من ثمرات الحوار
حول تطوير التعليم الثانوى
تقرير لجنة التنمية المهنية للمعلم

مقـــرر اللجنة

أ.د. محمـــد أمين المفتى

طرحـــت اللجـــنة عـــدة منطلقات لعملية إعداد المعلم وتنميته المهنية نوردها فيما يأتى :

١ – اعتـــبار التعليم مهنة شأنها شأن أى مهنة أخرى ، وتطبيق نظام الترخـــيص لمـــزاولة المهـــنة عليها ، على أن تكون نقابة المعلمين هى الجهة الوحـــيدة التـــي تصـــدر هـــذا الترخيص ، وذلك وفق كفايات وسمات محددة وواضحة ينبغى توافرها فيمن يريد مزاولة المهنة .

٢ – اعتبار كليات التربية هى المظلة التي يتم فيها إعداد المعلم .

٣ – اضـــطلاع وزارة التربـــية والتعلـــيم بتدريب المعلم أثناء الخدمة وتنميـــته مهنـــيا ويمكـــن أن تستعين فى ذلك بما تراه من المؤسسات التربوية الأخرى .

٤ – اعتـــبار التعليم والتدريب المستمر ضرورة لتحقيق التنمية المهنية للمعلم فى عصر يتميز بسرعة التغير .

٥ – إعـــادة الـــنظر فـــى برامج إعداد المعلم قبل الخدمة واثنائها لأن تغيير دوره يستلزم ذلك .

٦ – التركـــيز علـــى الجانب الأخلاقى للمعلم مما يستلزم وضع ميثاق شرف يلتزم المعلمون به فى عملهم .

وفـــى ضـــوء هذه المنطلقات طرحت اللجنة رؤيتها فى عملية إعداد المعلم وتنميته المهنية على النحو التالى :

أولاً : إعداد المعلم :

يتـــناول هذا الجزء تطوير نظام قبول والتحاق الطلاب بكليات ومعاهد الإعداد ، وتطوير برامج إعداد المعلم على النحو التالى :

١ – تطوير نظام قبول والتحاق الطلاب المعلمين بكليات ومعاهد الإعداد :

لضـــمان مســـتوى جـــيد للمعلم عند تخرجه لابد من انتقاء المدخلات بحيـــث تمـــثل أفضل مستوى ممكن ، وبالنظر إلى توزيع الطلاب على كليات إعـــداد المعلـــم نجـــد أن النظام المتبع هو الأخذ بالمجموع الكلى حسب النسب المـــئوية التـــي يحددهـــا مكتب التنسيق وذلك كمعيار أساسى مع الأخذ برغبة الطالب إذا كان مجموعه يسمح بذلك . غير أن الرغبة فى حد ذاتها قد لا تكون مؤشراً لوجود الاستعداد أو القدرة على مزاولة مهنة التدريس التي تحتاج على كفايات معينة ، ويستلزم ضمان الجودة فى مستوى المعلم قبول نوعيات خاصة من طلاب الثانوية العامة .

١ – ١ – إنشـــاء مكتب تنسيق خاص بكليات إعداد المعلم على نسق مكاتب تنسيق الكليات العسكرية والفنية .

١ – ٢ – عقـــد مقـــابلات شخصية جادة للمتقدمين تتضمن اختبارات تقـــيس استعدادات وقدرات نفسية ، وعقلية ، ولياقة تتناسب مع متطلبات مهنة التدريس .

١ – ٣ – جـــذب الطـــلاب المتميزيـــن للالتحاق بكليات إعداد المعلم ضماناً لجودة المدخلات ويمكن تحقيق ذلك عن طريق :

١ – ٣ – ١ توفير حوافز مادية أو معنوية للملتحقين .

١ – ٣ – ٢ توفـــير بعـــثات أو مـــنح دراسية فى الداخل أو الخارج للطلاب المتفوقين بعد تخرجهم .

وقـد يـؤدى جـذب الطلاب المتميزين إلى عـدم التوازن بين كم الملتحقيـن، وجـودة مستوى المتخرجين حيث أن النجاح فى جذب كم كبير قد يـؤدى إلى إنخفاض فى مستوى الإعداد خاصة مع الإمكانات المتاحة المحددة ولإيجاد التوازن بين الكم وجودة المستوى تقترح اللجنة :

- تطوير الامكانات المادية والبشرية اللازمة لعملية الإعداد .
- توفير التمويل اللازم لتطوير هذه الامكانات .
- تطويـر برامج الإعداد فى ضوء الدور المتغير للمعلم ، ونوعية المعلم المطلوب لأداء هذه الأدوار .

٢ – تطوير برامج إعداد المعلم :

انطلاقـا مـن ضرورة رفع مستوى المعلم من النواحى التخصصية ، والتربوية ، والثقافية لمواكبة التطور الحادث محلياً وعالمياً ترى اللجنة :

٢ – ١ – زيادة عدد سنوات الإعداد لتصبح خمس سنوات يدرس فيها الطالـب المعلم ٧٥٪ للمقررات التخصصية ، ٢٠٪ للمقررات التربوية ، ٥٪ للمقررات الثقافية .

٢ – ٢ – مـراعاة أن يـدرس الطالـب المعلـم نفـس عدد ساعات المقـررات التخصصـية التـي يدرسـها طـلاب كليات العلوم والآداب فى التخصصـات المـناظرة ، على أن تكون المقررات بين كليات التربية وكليات العلوم والآداب متكافئة وليست متساوية .

٢ – ٣ – توزيـع المقررات التربوية على السنوات الخمس للإعداد ، وذلك تدريجيا وفى ضوء متطلبات المهنة ودوره كمعلم .

٢ – ٤ – أن تـبدأ التربية العملية (التدريب الميدانى على التدريس) من الصف الثالث حتى الخامس ، على أن :

٢ – ٤ – ١ يـبدأ تدريـب الطالـب المعلـم فى الصف الثالث على مهارات التدريس باستخدام التدريس المصغر .

٢ – ٤ – ٢ يتدرب الطالب المعلم فى الفصل الدراسى الأول من الصف الرابع على التدريس الفعلى فى مدارس المرحلة الإعدادية تحت إشراف أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية والموجهين الفنيين بوزارة التربية والتعليم، ويتدرب فى الفصل الدراسى الثانى فى مدارس المرحلة الثانوية تحت إشراف نفس هيئة الإشراف المشار إليها .

٢ – ٤ – ٣ يتدرب الطالب المعلم تدريباً ميدانياً متصلا خلال الفصل الدراسى الأول من الصف الخامس فى مدارس المرحلة الإعدادية ، ويتدرب نفس المدة خلال الفصل الدراسى الثانى فى مدارس المرحلة الثانوية .

ثانياً : تدريب المعلم وتنميته مهنياً أثناء الخدمة :

لا يقتصر الأمر على مجرد الإعداد الجيد للمعلم من أجل تنميته مهنياً بل يتعداه إلى عمليات التدريب المستمر أثناء الخدمة التي تتولاها عدة جهات يمكن أن تسهم فى عمليات تدريب المعلم وتنميته المهنية .

وفى ضوء المنطلقات التي سبق عرضها تطرح اللجنة رؤيتها فى عملية تدريب المعلم وتنميته مهنياً والدور الذى يمكن أن تضطلع به كل من المؤسسات الآتية :

١ – وزارة التربية والتعليم :

وذلك من خلال ما تقدمه مراكز التدريب التابعة للإدارة العامة للتدريب من برامج تجديدية بصفة دورية للمعلمين ، وبرامج تحويلية تقدم للمعلمين فى تخصص غير تخصصهم الأصلى كما يحدث فى تدريس اللغات الأجنبية ، وبرامج إعداد المعينين الجدد من المعلمين والتى تضطلع بها كليات التربية بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم ، وبرامج مواد التخصص ، وبرامج المناهج الجديدة والمطورة ، وبرامج الترقية .

كما تقوم الوزارة أيضا فى إطار التنمية المهنية للمعلم أثناء الخدمة بإيفاد مجموعات من المعلمين للخارج للدول المتقدمة لمدة ثلاث شهور .

توصي اللجنة بامتدادها إلى ستة شهور أو عام كامل حتى يمكن للمعلمين الاطلاع على أحداث طرق التعليم والتقنيات المستخدمة فى مجال التدريس .

ويمكن أن يلعب مركز التطوير التكنولوجي دوراً هاماً فى تقديم برامج تدريبية ترتبط بالعلوم التكنولوجية والحاسب الآلى ، وأيضا التدريب من خلال الفيديو كونفرنس كما هو حادث فى الوقت الحاضر .

٢ – مراكز البحوث التربوية بالوزارة وبكليات التربية :

هذه المراكز يمكن أن تقدم برامج وأنشطة تدريبية فى مجالات التخصص بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ، ويمكن أن تلعب المراكز التربوية والنفسية بكليات التربية دوراً حيوياً فى التنمية المهنية للمعلم من خلال برامج تربوية ونفسية ، وإرشاد وتوجيه تربوى ونفسى ترتبط بعناصر العملية التعليمية .

٣ – المؤسسات الأخرى :

يمكن أن تقدم بعض الهيئات الدولية والإقليمية مثل اليونسكو والاسيسكو واليونيسيف العديد من الأنشطة التدريبية المتنوعة التي تسهم فى عملية التنمية المهنية للمعلم كما يمكن أن تسهم فى ذلك الجمعيات غير الحكومية والهيئات المحلية .

٤ – المدرسة كوحدة تدريبية :

يمثل هذا النوع من التدريب اتجاهاً تربوياً هاماً لأنه يهتم بالتنمية الشاملة والمتكاملة لجميع العاملين بالمدرسة . وتدعم نتائج الدراسات هذا الاتجاه حيث تشير إلى فاعلية عمليات التدريب والتنمية داخل المدرسة لأنها تتم فى مناخ واقعى وفى إطار الظروف الطبيعية التي تحيط بالعملية التعليمية والإدارية ويأخذ اتجاه المدرسة كوحدة تدريبية عدة أشكال فى مرحلة التنفيذ .

ومن المقترح أن تكون حجرة المدرسين أحد أماكن اللقاء فهى تعتبر بمثابة الملتقى الذى يجتمع فيه المعلمون فتثار فيه المناقشات والحوار حول

مواقـف تعليمية معينة ، أو موضـوعات تتعلق بمادة التخصص ، أو مشكلات أو صـعوبات فـى تعلـم التلاميذ ، وهنا تنتقل الخبرة من قدامى المعلمين إلى المعلمين الجدد ، كما يمكن أن تنتقل المعلومات والاتجاهات الحديثة التي تعلمها المعلمـون الجـدد فـى كلياتهم أو بعثاتهم إلى قدامى المعلمين وبالتالى تصبح حجـرة المدرسـين بمثـابة بوتقة تنصـهر فيها خبرات المعلمين القدامى مع مـا يحمله المعلمون الجدد من معلومات واتجاهات حديثة وتكون المحصلة هى نمو كل منهم .

٤ – ١ – الندوات والمحاضرات :

مـن خلالهـا يمكن مناقشة أهم القضايا التعليمية فى التخصص ، أو الاتجاهات التربوية الحديثة ، ويمكن أن يعرض المعلمون الذين ابتعثوا للخارج مـا اكتسـبوه مـن اتجاهـات حديثة فى عمليات التدريس واستخدام الأساليب التكنولوجـية فـى الـتعلم علـى زملائهم ، كما يمكن للمعلمين الذين يدرسون دراسـات علـيا أن يعرضـوا علـى زملائهـم نتائج دراساتهم وأبحاثهم التي يجرونها، ويطلعونهم على أحدث الاتجاهات والأساليب فى التدريس .

٤ – ٢ – اللقاءات التي تعقدها القيادات التعليمية داخل المدارس :

يمكـن أن يكـون لكـل من الموجهين ، ومديرى المدارس والمعلمين الأوائـل عدة أدوار لنقل خبراتهم وتقديم توجيهاتهم للمعلمين ، وذلك من خلال اللقاءات ، والمناقشات ، وورش العمل ، وغيرها التي يعقدونها داخل المدرسة.

٤ – ٣ – التدريب داخل المكتبة :

يمكـن أن يقوم أخصائى المكتبة بتدريب المعلمين على طرق استخدام المكتبة وتعريفهم بنظم الفهرسة والتصنيف وطرق البحث عن الكتب والمراجع فـى فهـارس المكتبة مما يشـجعهم على الاطلاع على ما يفيدهم فى مجال تخصصهم .

٤ – ٤ – تدريب المعلمين على الكمبيوتر :

يتولى معلمو الكمبيوتر تدريب المعلمين على استخدام الكمبيوتر وكيفية توظيفه فى تدريس المواد الدراسية ، وأيضا تدريبهم على استخدامه فى أعمال الامـتحانات والتقويم مما يوفر وقتا يمكن أن يستفيد به المعلم فى الاطلاع وفى تجويد أدائه .

٤ – ٥ – تدريب المعلمين على استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة :

ينـبغى أن يجـرى هـذا التدريب فى كل مدرسة على كيفية استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة وتوظيفها فى تدريس المواد الدراسية المختلفة .

وقد انتهت اللجنة إلى عدة توصيات تدور حول :

١ – وضـع اسـتراتيجية مـتكاملة للتنمية المهنية للمعلمين مع تحديد الخطوات الإجرائية لتنفيذها .

٢ – إنشاء جهاز على المستوى القومى للتنمية المهنية للمعلمين تكون له الصلاحية فى التخطيط والمتابعة والتقويم .

٣ – التنسـيق بين اللجنة العليا للتدريب والمؤسسات والهيئات المعنية بالتنمية المهنية للمعلمين .

٤ – توفـير قاعدة بيانات عن برامج التدريب والأنشطة المختلفة التي حصل عليها كل معلم للإفادة منها لدى الجهات المسئولة عن التنمية المهنية .

٥ – وضـع الضـوابط التنظيمية التي تكفل اهتمام المعلمين بالتدريب أثـناء الخدمة سواء كان من خلال شبكة التدريب عن بعد (الفيديو كونفرنس) أو البعثات الداخلية والخارجية .

٦ – إعداد برامج تدريبية أثناء الخدمة للمعلمين المتخرجين حديثاً بناءً علـى حاجاتهم الفعلية مع مراعاة الاهتمام بالجوانب العلمية والتنظيمية فى هذه البرامج .

٧ – إعادة النظر فى مدة ابتعاث المعلمين بحيث تكون ستة شهور على الأقل مع الاهتمام بالإشراف على المعلمين خلال فترة الابتعاث .

٨ – تشجيع القيادات التربوية على حضور الندوات والمؤتمرات العلمية فى مجال التربية والتعليم .

٩ – الاهتمام بأن تكون المدرسة من الوحدات الأساسية التي تتم فيها التنمية المهنية للمعلمين مع تزويد مكتبتها بأحدث المراجع التربوية .

١٠ – الاهتمام بإصدار مجلة التربية والتعليم التي تتضمن بحوث ودراسات واتجاهات تربوية حديثة فى التدريس بصفة منتظمة وتوزيعها على مكتبات المدارس .

١١ – تعزيز دور كليات التربية فى مجال التنمية المهنية للمعلمين عن طريق اشتراك أساتذتها فى عمليات التخطيط والتدريب .

١٢ – وضع برامج تقويمية لسياسات التدريب والتنمية المهنية للمعلمين للتعرف على الإيجابيات والسلبيات من أجل تحسين وتطوير هذه البرامج .

١٣ – أن تتولى المؤسسة المنوط بها التدريب (ولها أن تستعين بما تراه) إنتاج برمجيات لتدريب المعلم على الكفايات التدريسية العامة والنوعية .

قــرأت لك

مخاطر التليفزيون على مخ الطفل

عرض وتعليق
أ/ ســـيدة عبد الرحمن محمد
مدير عام المكتبات بالوزارة

صدر هذا الكتاب عام ٢٠٠٥ ويقع فى ١٣٥ صفحة .

مؤلــف هذا الكتاب الدكتورة ســـهير الدفراوى التي حصـلت على بكالوريوس الصيدلة ثم درجة الدكتوراة فى علم الاقربازين (علم تأثير الأدوية علـى الجسـم) جامعة مينسوتا الأمريكية ثم عملت فى صناعة الدواء بشركة آبوت بنورث شيكاغو والينوى ، ولها العديد من الأنشطة التي ساهمت فى دعم العلاقـات العربية الأمريكية وقد ركزت اهتماماتها حول الطفل مما دفعها إلى تأليف هذا الكتاب الذى يتناول قضية على درجة كبيرة من الأهمية وهى شرح لمدى خطورة التليفزيون على الطفل خاصة على مخه ومعدلات نموه وتطوره ويــبدأ المحور الأول باستعراض آراء المختصين وعلى رأسهم د/ سبوك الذى أوضح رأيه فى كتابه (العناية بالطفل والرضيع) فى طبعته التي صدرت عام ١٩٩٨ قـائلا (إن للتليفزيون تأثير شـامل ونافذ على أطفالنا ، إن مشـاهدة التلـيفزيون تـؤدى إلى السلبية لأنها لا تحتاج إلى أى نشـاط ذهنى من جانب المشـاهد كمـا أنهـا متناقضـة تماماً مع الأنشطة الإبداعية ، وتقلل من قدرة الأطفـال على تعلم القراءة وفى عام ١٩٩٧ نظمت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفـال حملة أطلقت عليها (قضايا الاعلام) حثت من خلالها أعضائها على أن يكونوا بمثـابة مرشـدين إعلاميين للآباء يقومون بتوعيتهم بالتأثير القوى

للإعــلام علــى أطفالهم والآثار السلبية التي يخلفها كل من التليفزيون وألعاب الفيديو والكمبيوتر على أطفالهم .

وفى عام ١٩٩٩ وبعد مضى نصف قرن على ظهور التليفزيون قدمت الأكاديمية المذكورة إرشادات جريئة للآباء تحثهم على إبعاد أطفالهم تحت سن السنتين عن مشاهدة التليفزيون .

وفى المحور الثــانى للكتاب تعرض المؤلفة للآثار الضارة التي تعود على الأطفال بسبب الافراط فى مشاهدة التليفزيون وفى مقدمتها :

١ – توليد العدوانية عند الأطفال : وهى نوعان :

النوع الأول : ينتج عن رؤية مشاهد العنف على شاشة التليفزيون وقد توصــلت " الجمعية الأمريكية لعلم النفس " من خلال العديد من الأبحاث على نتــيجة هامــة وهى أن رؤية المشاهد التي تتسم بالعنف على شاشة التليفزيون تزيد من درجة عدوانية الأطفال حيث يقلدون ما يشاهدونه .

أما النوع الثانى : الذى ينتج عن مشاهدة التليفزيون لفترات طويلة فقد أثبتــت الأبحاث أن كثرة مشاهدة التليفزيون تأخذ من الأوقات التي يمارس فيها الأطفــال أنشــــطتهم الاجتماعية وخاصــة تلك التي يقضونها بصحبة الآباء والأمهــات .

٢ – زيادة السمنة والاصابة بالبول السكرى وعدم انتظام النوم عند الأطفال :

ثــم تنــتقل المؤلفة إلى الحديث عن التليفزيون والوعى والادمان حيث نشرت مجلة (طب الأطفال) التي تمثل الصوت الرسمى للأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال دراسة هامة أجرتها على أكثر من ثلاثة آلاف طفل وقد أظهرت هذه الدراسة الارتباط الوطيد بين عدد الساعات التي يقضيها الأطفال بين عمر ســنة إلى ٣ سنوات فى مشــاهدة التليفزيون ، وعلامات تضاؤل الانتباه التي تظهــر لديهم فى سن السابعة ، ومن ثم أظهرت هذه الدراسة حجم الخطر الذى

يتعرض له الأطفال الذين يتركهم آباؤهم وأمهاتهم يشـــاهدون أفلام الكرتون ساعات معتقدين أن هذه المشاهدة لن تصيب أبناؤهم بأى أضرار .

وقـد أثبتـت الدراسات أن تأثير التليفزيون على الطفل الرضيع يشبه تأثـير ضوء ساطع ولكنه متقطع ومضطرب والطفل عندما يتعرض لمثل هذا الضـوء يضطرب فى البداية ولكن سرعان ما يتكيف معه وهذا ما يسمى بغلق ميكانيكـية المـخ ، ومن ثم تظهر كهرباء مخه وكأنه نائم فى حين أنه مستيقظ وعـندما يغلق هذا الضوء الساطع المتقطع يصبح الطفل فى حالة قلق وعصبية وهذا ما يسمى بحالة الارتداد .

* علـى الرغم من أن الأطفال أثناء مشاهدتهم للتليفزيون يكونون فى حالـة يقظة إلا أن أمخاخهم تبدو وكأنهم نائمون وهذا يعنى أنهم فى حالة غير طبيعية مثل حالة مدمنى المخدرات فهم مغرمون بمشاهدة التليفزيون لأن لديهم حاجـة قوية لإشباع إدراكهم الحسى على نحو لا يقل على حاجتهم الشديدة إلى الطعـام والشراب وهناك بعض الدراسات التي أثبتت أن بعض الأطفال الذين يفرطون فى مشاهدة التليفزيون ثم يتوقفون عن مشاهدته يمرون بأعراض تشبه أعراض انسحاب المخدر من الجسم لكنها حالات نادرة الحدوث .

٣ – التلـيفزيون يحل محل اللعب ويقلل من تواصـلهم الاجتمـاعى ويعوق قدرتهم الابداعية :

اللعب هام جدا لنمو الطفل فهو يساعده على تكوين إحساسه بذاته حيث يكتشف بيئته ويبدأ إدراكه أنه كائن منفصل عن أمه وعن بيئته كما يساعد اللعب على نمو الجهاز العصبى المركزى للطفل فحين يلعب الطفل تتعاون العين مع اليد خاصة خاصة إذا شجعت الأم طفلها على التقاط الأشياء من الأرض وفى كل أنواع اللعب نجد الأطفـال يتميزون بالإيجـابية على عكس ما إذا تركناهم يشاهدون التليفزيون تصبح السلبية هى السمة الأساسية لهم ويصبحون إما خجولين أو عدوانيين وفى كلتا الحالتين ليس لديهم القدرة على

التواصل الاجتماعى مع الأطفال الآخرين وقد أثبتت الأبحاث والدراسات أن التليفزيون على المدى البعيد يعوق تطور القدرات الإبداعية للطفل كما أثبتت التجربة أن الأطفال الذين توقفوا عن مشاهدة التليفزيون أصبحوا يلعبون بطريقة أكثر ابتكاراً أما الذين واصلوا مشاهدته تقل درجة الابتكار في ألعابهم.

٤ – التليفزيون يحل محل القراءة :

إن أهم ما يميز الإنسان عن الحيوان هى القدرة على تجديد الصور والأفكار فى شكل كلمات والتعبير عنها صوتيا وينشط الإنسان مخه كثيراً عندما يقرأ فهو ينظر إلى الخطوط والمنحنيات والنقاط ويترجمها إلى حروف ثم يترجم الحروف إلى كلمـــات ويكون الجمـــل ويعى معناها ويتخيل صورة ما قرأ كل هذه العمليات العقلية المعقدة تتم فى ثوان معدودة وتساعد على نمو العقل وعندما نقرأ يتكون فى عقلنا ما يسمى بالصورة الداخلية وهى تختلف تماماً عن الصورة الخارجية التي تأتى عبر شاشات التليفزيون دون حاجة لأى مجهود عقلى لتكوينها وعادة تكون الصورة الخارجية أقوى من الصورة التي نصنعها بأنفسنا وإذا ما تم تطبيق هذا الكلام على الأطفال نجد أن الطفل الذى يعتاد على الجلوس أمام التليفزيون ساعات طوال يصبح طفلا كسولا لا يحب القراءة ويملها سريعا وعندما يكبر نجده لا يقرأ كتبا ويكتفى بقراءة أخبار الرياضة والممثلين فى الجرائد اليومية أى ما يذكره بالتليفزيون .

والخلاصة أن التليفزيون يضعف سمة مهمة من سمات الإنسانية للطفل وهى القدرة على القراءة ويحل مكانها فالأطفال يتكاسلون عن تشكيل الصور الداخلية واستعمال شق مخهم المفكر باللفظ ماداموا يحصلون على المشاهدة التليفزيونية الجاهزة فالمخ يحتاج للصور الداخلية ليكون مبدعا ويحتاج إلى اللفظ واللغة لتكوين التفكير التحليلى والتجريدى .

ثالثاً : مهارات التفكير والتعليم فى القرن الواحد والعشرين

عرض

دكتور محمد صالح نبيه

يتضـــح مـــن هذه المقدمة ضرورة وجود فلسفة تربوية عربية لنظمنا التعليمـــية ، مع مراعاة دعائم التربية الأربعة الأساسية ، إلا أن نتائج البحوث المســـتقبلية فـــى مجـــال التعليم قد توصـــلت بما لا يدع مجـــالاً للشك أو التساؤل ، إلى جانبين أساسيين هما:

(أ) أهمـــية العـــنـــاية بمهـــارات التفكير العليا (التفكير الابتكارى والنقـــدى) .

(ب) والتعليم القائم على الذكاء متعدد الجوانب .

وســـنتناول بالتوضيح أهمية كل منهما وموضعه فى التعليم فى عصر العولمة أو التعليم للمستقبل .

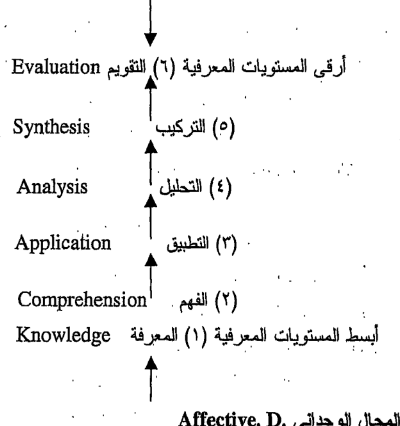
١ - مهارات التفكير العليا :

من المؤكد أنه فى عصر تكنولوجيا المعلومات ، فإن مهارات التفكير عامـــة ومهـــارات التفكير العليا خاصة هى أمر جوهرى للشخص المتعلم لكى يواجه العالم سريع التغير ويعتقد كثير من المربين الآن أن مجرد المعرفة ليس هامـــا لغـــد المواطن كأهمية اكتساب القدرة على التعليم وإضفاء المعنى على المعلومـــات المتجددة دوماً ، وأن القدرة على التفكير النقدى هى خاصة أساسية وأحد المتطلبات للمواطن فى المجتمع الديمقراطى عامة ، ومهارة أساسية لعالم الوظـــائف فـــى سوق العمل خاصة وبادىء ذى بدء لابد أن نحدد معنى عملية التفكـــير عامة بأنها عملية كلية أو نشاط عقلى يهدف إلى إيجاد معنى لخبرات

الحــياة بالرجوع للمعرفة السابقة والمعلومات الجديدة ، أو يهدف إلى استرجاع المعلومات لتشكيل الأفكار والأسباب والأحكام .

وإذا كان بعض المربين يشير إلى أن عملية التفكير لها مكونات مثل : الإجراءات العقلية Mental operation ، تنظيماتDispostitions، معرفة knoledge فإنهم فى نفس الوقت يحذرون من أن نأخذ كل مكون على حدة ، لأن عملية التفكير كلية وليست معزولة فى مكوناتها ، ولتوضيح مكونات النشاط العقلى المتصلة بالتعليم لابد أن نعرض موجزا لتصنيف بلوم[1]

١ - المجال المعرفى العقلى Cagnitive. D.



٢ - المجال الوجدانى Affective. D.

ويشمل التقبل والاستجابة وتقدير وتنظيم وتمييز القيم .

---

[1] E. Bloom Benjamin Taxonomy of educational objective, Handbook, Cognitive domain, New York, 1965 .

٣ – المجال النفس حركى . Psychomotor.d

ويختص بالمهارات اليدوية لأداء أعمال حسية حركية بسهولة ودقة وتوافق .

ومن استعراض تصنيف بلوم نجد أن تصنيف النشاط العقلى المعرفى للفرد يتدرج من مجرد المعرفة والفهم إلى القدرة على التقويم وإصدار الأحكام القيمية ، وهذا ما يرتبط بما نود التأكيد عليه هنا ، وهو أننا فى مواجهة المستقبل المتغير المصاحب لعصر متفجر معلوماتياً وتكنولوجيا ، يجب أن نعود النشء والأجيال الجديدة على الفكر الابتكارى والنقدى ، وليس فقط مجرد الدرجات الأولى للنشاط المعرفى وهو الفكر النمطى التلقائى المصاحب لمايسميه البعض بالتعليم الصيانى (نادى روما الدولى : الفصل الثانى) .

وخاصة وأنه قد ثبت من الأبحاث العلمية أن الطالب يستطيع أن يتعلم أن يفكر بصورة أفضل إذا ركزت المدرسة على تعليمه كيف يفكر بصورة سليمة وخاصة مهارات التفكير العليا High order thinking أو ما يسميه بعض العلماء بالتفكير الابتكارى Creative. T. أو التفكير النقدى Critical. T.

- وتطلق على عمليات التحليل والتركيب والتقويم فى تصنيف بلوم إسم مهارات التفكير العليا .
- وأما التفكير الابتكارى فهو طريقة لرؤية ، وفعل الأشياء ولكن تتصف بـ : الطلاقة Fluency والمرونة Flexibility والأصالة Originality والتطوير Elaboration .
- وأما التفكير النقدى فهو عملية تحديد الدقة والمصداقية Authenticity أو قيمة شىء أو القدرة على بحث

الأســباب والنــتائج فــى موقف معين أو ما يسمى أحيانا بالتفكير المنطقى Logical .

- والــترابط Infusion هــو تعليم مهارات التفكير المتكاملة بصورة مترابطة كمنهج فى تدريب الطالب على التفكير .

وهــو مــا يؤدى إلى ما بعد العملية المعرفية Meta Cognition أو عملية التخطيط والتقويم والضبط لتفكير الفرد ، وهى قمة النشاط العقلى .

ويحلــل مــارذانو العمليات المعرفية فى مهارات التفكير العليا السابقة كما يلى [١] :

المهارات الأساسية للتعامل مع المعلومات	الاستراتيجيات المعرفية
• المقارنة	• صنع القرار
• التصنيف	• فحص الظاهرة
• الاستقراء	• التســاؤل والتجريب
• الاستدلال	• حل المشكلة
• تحليل الأخطاء فى المسببات	• الاختراع
• بناء البراهين	
• تحليل المدركات	
• تحليل الأنظمة	

وأما Ennis فيذكر أن المهارات الأساسية فى التفكير النقدى هى[٢] :

---

(1) Marzano, Robert, Adifferent Kind of classroomy Teaching with demensions of Learning. Alexandria: Association for Curticalum develapment, 1995 .

(2)

teaching thinking skill ,, Theory and practice .New york. W.h. freenav. 1987. p. 25.

١ – التركيز على السؤال .

٢ – تحليل الأدلة .

٣ – أسئلة وأجوبة خاصة بالتوضيح clarification .

٤ – الحكم على مصداقية Credibelity المصدر .

٥ – الحكم على تقارير الملاحظة .

٦ – الاستدلال والاستنتاج للنتائج .

٧ – إصدار أحكام القيمة Value judgements .

٨ – تعريف النصوص والحكم على التعاريف .

٩ – تحيد الافتراضات Assumptions .

١٠ – التفاعل مع الآخرين فى السلوك النقدى ، والمناظرات ... الخ .

وأما دنيس أدمز [1] فيحدد مهارات التفكير النقدى بـــ :

- مهارات التركيز : وتشمل الوصف والتعريف والترتيب .
- مهـــارات جمـــع البيانات : وتشمل الملاحظة واستخلاص المعلومات وتكوين الأشكال .
- مهـــارات التذكر : وتشمل تخزين واسترجاع المعلومات ، والتبويـــب والاسترجاع ، وتقابلها استراتيجيات الاستظهار والتذكر والتخيل .
- مهـــارات التنظـــيم : مثل المقارنة ، التصنيف ، الترتيب ، عرض المعلومات .
- مهـــارات التحليل : تصنيف واختبار المعلومات للمكونات والعلاقات .

---

(١) دنيس أدمز : مترجم : تضميمات جديدة للتعليم والتعلم ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ١٩٩٩ ص ٢٦ .

- مهارات الإنتاج : ربط الأفكار . تحديد التشابه والاختلاف والاستنتاج والتوقع .
- مهـارات الـتكامل : وضـع الأشـياء مع بعضها ، فهم الأساسيات خلق مؤلفات ، دمج المعلومات ، التخطيط .
- مهارات التقويم : للأفكار .

والتصـنيفات السـابقة إما تدل على أن التفكير النقدى يأتى فى أشكال عديـدة مـن الممكـن تعليمها للطلاب سواء عن طريق مدخل مباشر أو غير مباشر .

وهـو مـا يستلزم تدريب المعلمين أولا على استراتيجيات التعامل مع الطلـبة فى مجال مهارات التفكير وخاصة النقدى والابتكارى بعد تخرجهم فى كليات التربية .

وعلـى سبيل المثال ، فعلى المعلم توفير مناخ تعليمى instructional climate يساعد على تنمية مهارات التفكير كالتالى :

١ – إعداد أنشطة مخططة جيدا . ٢ – إظهار الاحترام لكل طالب.
٣ – أن يكون مرناً . ٤ – إقامة إطار من القواعد .
٥ – قبول الفروق الفردية . ٦ – إظهار اتجاه إيجابى .
٧ – القبول لكل شخص .
٨ – السماح للطلبة بأن يكونوا مشاركين إيجابيين .
٩ – خبرات مبدعةتؤكد النجاح لكل طالب جزء من الوقت على الأقل
١٠ – استعمال نماذج متنوعة للتدريب .

وهذا هو الفرق بين التعليم التقليدى والتعليم الخلاق الذى يسمح بإظهار قـدرات الفـرد ، لأن المعركة المستقبلية بين المجتمعات فى ظل العولمة هى معركة عقول بشرية مدّربة تستطيع التعامل مع عصر المعلوماتية ، وتكنولوجيا المعلومـات ، وهـو مـا لا يمكن تحقيقه إلا بتنمية التفكير الابتكارى والنقدى

الإيجـابى الخـلاق الـذى يستطيع أن يستوعب التكنولوجيا الحالية ويساهم فى إنتاجها وتطويرها . وكلنا يعرف معنى (القيمة المضافة) للمنتجات والخدمات والصناعة ، وانها هى التي تصنع ثروات الشعوب حاليا .

وحيث ان المعلومات والسيطرة عليها هامة ولكن السؤال ماالمعلومات التي سوف تكون هامة للمستقبل ؟ الجواب أننا لا نعرف . ومن هنا فنحن نهتم في عصر المعلوماتية والعولمة بإتقان الطلبة للأدوات الفعلية الصالحة واللازمة لكل مستقبل وهى مهارات التفكير العليا . .

وقـد ثبـت علميا من خلال البحوث الخاصة بمهارات التفكير النتائج المؤكدة التالية [١] :

- أن تعلـيم الطالب مهارات التفكير بصورة مباشرة أو غير مباشـرة ، أساسي فى نجاحه فى عالم سريع التغير موجه تكنولوجـيا ، وأن هذه المهارات قابلة للتعليم Teachable وقابلة للتعلم .
- تعلـيم مهارات التفكير يرفع promote النمو الذهنى ويؤكد نتائج التحصيل الأكاديمى .
- أن تعلـيم المهارات الخاصة بالتفكير ضرورى من خلال التـنوع ، (مهـارات التفكـير الإبداعى والنقدى وما بعد المعرفى) .
- أن مداخل التعليم لرفع وتنمية مهارات التفكير يساعد على تغيـير الاتجاه والتدعيم مثل أسئلة متنوعة خلال مناقشات الفصل، وإطالة وقت الانتظار خلال التساؤلات فى الفصل.

---

(١) التدريس لتكوين المهارات العليا للتفكير ، تلخيص : المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة- ١٩٩٥ ، ص ٧٦ .

- استعمال الكمبيوتر المساعد فى التعليم يساعد إيجابيا فى النمو الذهنى والتحصيل .
- تعليم مهارات التفكير كما أنه يعتمد على محتوى البرنامج وممارسات الفصل وتدريب المعلم ، فإنه يعتمد أيضا على الدعم الإدارى والمزج المناسب بين الطلبة والمدخل المختار للتعليم .
- أن المدخل المباشر وغير المباشر فى تعليم مهارات التفكير كلاهما يؤدى لتحسين أداء الطالب .
- بناء على أن تعليم مهارات التفكير يحتاج إلى وقت كبير ليكون فعالا ، فتعاون إدارة المدرسة ضرورى لتوفير هذا الوقت .
- تقاس مهارات التفكير بناء على مخرجات Outcomes للتعلم ، وعلى سبيل المثال فإن المخرجات الرئيسية فى اكتساب مهارات التفكير القدرة على جمع وتحليل وتنظيم المعلومات المناسبة والضرورية من مصادر متنوعة (هى أساس لعمليات التفكير) .

وهذا يستلزم جمع المعلومات ، تحليل المعلومات ، تنظيم المعلومات بالمقارنة والتصنيف ، والتقديم ، والتسلسل (التتابع) . وهذه القدرة ضرورية أو هى أساس التعامل مع الحاسبات الآلية .

ومن المخرجات الرئيسية لقياس عمليات التفكير : (القدرة على خلق استراتيجيات مبتكرة ومنتجات تقابل حاجات متماثلة) .

وهو ما يماثل استراتيجية الاختراع invention ، ولكن مارذانو يفرق بين الاختراع وحل المشكلات problem Solving كالتالى :

حل المشـــكلات	الاختراع
* عملـية تحقـيق هدف تقابله بعض العقبات أو ظرف محدد .	* عملـيــة خلق شيء لمقابلة حاجة محسوسة .
* الإصرار على التغلب على العقبات أو القيود التي تمنع تحقيق الهدف .	* الإصرار فى الإدراك والدفع للمنتج الذى يقابل الحاجة المحسوسة .
* تحكم قليل فى القيود والشروط .	* المخـــترع يوجد المقاييس ولذلك له تحكم فيها .
* الناتج هو حل يتخطى القيود .	* الناتج هو ما تمت مراجعته وتهذيبه

وبناء على ذلك يؤكد علماء التربية أن هناك صلة مؤكدة بين الاختراع والتفكير الابتكارى ، والتفكير الابتكارى متصل بحل المشكلات والتفكير النقدى معا ، أى نستطيع تصوير هذه الصلة .

الخدمات المكتبية فى المكتبات المدرسية فى عصر العولمة

إعـــداد
أحمد محمد محمد السيد الحفناوى
تقـــديم
أ.د. محمد السيد حسونة

إيمانــا من القيادات السياسية فى مصر بأهمية قضية التعليم باعتبارها قضية أمن قومى لمصر وركيزة التنمية والتقدم لذا تسعى رابطة خريجى معاهد وكليات التربية وصحيفة التربية إلى تدعيم العملية التعليمية من خلال نشر البحوث والدراسات والمقالات التي تثرى العمل التربوى وفى إطار التعاون المستمر والتنسيق مع الإدارة العامة للمكتبات بديوان عام الوزارة ومن أجل تحفيز العاملين فى الحقل التعليمى والتربوى على بذل كافة الجهود العلمية لتطوير الأداء فى المؤسسات التعليمية ...

يسعدنا أن نضع هذا البحث بين ايدى القراء من المعلمين والباحثين والاخصائيين والذى حاز على المركز الأول فى مسابقة الاخصائى المثالى للمكتبات المدرسية على مستوى الجمهورية للعام الدراسى ٢٠٠٤/٢٠٠٥ والتى أعدتها الوزارة حول موضوع " الخدمات المكتبية فى المكتبات المدرسية فى عصر العولمة – رؤية مستقبلية " والذى أعده أحمد محمد محمد السيد الحفناوى أخصائى مكتبة مدرسة ديرب نجم الإعدادية بنات التابعة لإدارة ديرب نجم التعليمية بمديرية التربية والتعليم بالشرقية ويقع هذا البحث فى أربعة محاور رئيسة يتناول المحور الأول الاتجاهات المستقبلية لأشكال

مصـــادر المعلومـــات ، ويتـــناول المحور الثانى : أدوار الحاسب فى المكتبة المدرســـية ، ويتـــنـــاول المحور الثالث : الأنترنت والشبكات فى المكتبات المدرســية ، أما المحور الرابع : فيتناول أدوار أمين المكتبة الجديدة فى عصر العولمة ، وأخيرا خاتمة البحث والمصادر .

وفـــى هـــذا العدد سنعرض المحورين الأول والثانى على أن نعرض للمحورين الثالث والرابع والخاتمة فى عدد مايو ٢٠٠٦ بمشيئة الله .

مقـــــدمة :

إن أحـــد المعايير الهامة التي تقاس بها حضارة أى دولة هو تطورها التكـــنولوجى لأن هـــناك ارتباطا وثيقا بين العلم والتكنولوجيا ، على اعتبار أن التعليم هو أداة نشر العلم والتكنولوجيا ، ولهذا فإن أى جهد يبذل يجب أن يتجه بالدرجـــة الأولـــى إلـــى التعليم ، ومن الواجبات الأساسية لأى مؤسسة تعليمية القـــيام بـــربط العملية التعليمية بمتطلبات التنمية . وإن نجاح أى نظام تعليمى يكـــون فـــى استجابته لحاجات المجتمع الضرورية التي تتطلبها التنمية . حيث تغـــيرت أشـــكال أوعية المعلومات كما تغيرت سعة تلك الأوعية من كتاب قد يحتوى على قدر محدود من الصفحات يخدم موضوع واحد إلى أقراص مدمجة وضوئية ومواقع على شبكة الانترنت تتسع لملايين الصفحات والموضوعات .

وهكـــذا قـــدر لتلاميذ اليوم أن يعتمدوا فى الغد على أنفسهم ليحصلوا على ما يستجد من معلومات فى عالم سريع متطور .

ومن هنا تظهر أهمية المكتبات وتتزايد بالتالى وظيفة المكتبة المدرسية فـــى عصـــر العولمة باعتبارها المسئول الأول عن تنشئة مواطن الغد مزوداً بـــأدوات المعـــرفة ملمـــاً بكيفية التعامل مع مجتمع المعلومات ، لديه المرشح الأخلاقى والدينى حتى يكون قادراً على أن يأخذ ويستفيد من عالم مفتوح دون أن يفقد هويته .

وقد بدأت المكتبات المدرسية فى مصر عام ١٩٥٥ عندما أنشىء قسم يشـرف على شئونها ، ووضعت لائحة لتنظيم العمل فى هذا القطاع الهام من قطاعات التربية والتعليم . وفى عام ١٩٦٩ تحول هذا القسم إلى إدارة واصلت سـيرها فى الطريق الطويل نحو النمو الدائم والتقدم المستمر الذى يستهدف تحقيق إنجازات أكبر فى مجال الخدمة المكتبية فى مدارسنا .

ويستهدف هـذا البحث توضيح خدمات المكتبة المدرسية فى عصر العولمـة ودور المكتبة المدرسية بخدماتها الجديدة فى خدمة الطلاب والمعلمين والمناهج الدراسية فى عصر المعلومات والمعلوماتية والعولمة .

المحور الأول : الاتجاهات المستقبلية لأشكال مصادر المعلومات :

إن تحليل توجهات أشـكال المعلومات Information Format والابـتكارات الجديـدة فى ذلك قد أوجدت واقعاً جديداً يشوبه كثير من التعقيد ويتضـمن الكثير من التحديات لأشكال المعلومات حيث إن المكتبيين – خلال الأربـع سـنوات المقبلة – سيواصلون إدارتهم لعدد كبير وغير مسبوق من الأشكال المستحدثة للمعلومات ؛ كما أن العديد من المستفيدين من المكتبات فى العـالم المـتقدم يستخدمون أساليب متطورة جداً للوصول للمعلومات ابتداءً من الحاسـب إلـى الهواتـف الجوالـة إلى مسـجلات MP3 ؛ كل هذه الأدوات والخدمـات والتقنـيات التـي لم توجد قبل عشر سنوات هى اليوم من توقعات المسـتفيدين للوصول للمعلومات ؛ لذا يتوجب على المكتبات المدرسية – اليوم – عمـل الـتوازن الـلازم بيـن طلبات واحتياجات المستفيد وبين ميزانيتها المحدودة والقوة العاملة غير الكافية [١] .

إن الـتحدى الأكبر الذى يواجه المكتبات المدرسية اليوم يكمن فى أن أشـكال مصادر المعلومات ، التي يتوجب على المكتبات تقديمها للاختيار منها

(١) احمد سعيد نور الدين- العولمة والمعلوماتية : المفهوم والتطبيق / أحمد سعيد نور الدين- القاهرة ، المكتبة الحديثة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٦ .

ومـــن ثــم معالجــتها (فهرستها وتصنيفها وإعدادها للاستخدام) قبل إتاحتها للمســتفيدين منها لجمهورها ، حيث إن المجموعات المعلوماتية لا تتحول فقط إلـــى أشـــكال أو مجموعة أشكال جديدة ، وإنما ذات أشكال فيزيائية Physical أو افتراضـــية Virtual على أنه ينبغى أن نشير إلى أننا سنركز حديثنا فى هذا الاســـتعراض على أشكال مصادر المعلومات على خارطة المكتبات المدرسية كنموذج لأحد أنواع المكتبات عامة حيث أظهرت البحوث أن :

* أشـــكال المعلومـــات التقلـــيدية (الكتب والدوريات المطبوعة) لن تذهب بعيداً عنا .

* الأشـــكال التقلـــيدية سوف تتشكل وتندمج مع الأشكال الحديثة حيث تشارك الكتب المطبوعة فى المكان مع الكتب الإلكترونية .

* الأشـــكال الجديـــدة المتجهة نحو الرقمنة يتحقق لها توسع – بشكل كبير – فى أشكال المعلومات .

* الإنـــتاج الســـنوى المـــتوقع للمواد المنشورة على شبكة المعلومات الدولـــية (الانترنـــت) من المتوقع أن يتوسع بشكل كبير خلال السبع سنوات القادمة .

إن هذه التوجهات لأشكال المعلومات تؤكد أن المكتبات المدرسية يجب أن تعلم جيداً أنها تواجه تحديات دمج الأشكال القديمة / التقليدية للمعلومات مع الأشـــكال الحديـــثة ، وعمل التوازنات اللازمة بين مصادر المعلومات التقليدية وبين مصادر المعلومات الحديثة ، وكذلك بناء الإجراءات والخطوات الإدارية الحديثة التي تأخذ فى حسبانها كل العوامل والمتغيرات اللازمة فى تعاملها مع هكذا خليط من المصادر والأشكال .

وبالــنظر إلـــى أشكال المعلومات والتوجهات فيها التي تؤثر في حياة ومنهجـــية وأعمال المكتبات سواءً اليوم أم في الأربع سنوات القادمة ، سيتركز حديثنا على أربعة موضوعات رئيسة[1] :

- التحول تدرجيا من الكتب المطبوعة إلى الأشكال الرقمية.
- خدمة الأرشيف الالكترونى .
- مشروعات الرقمنة .
- المصادر على الشبكة (الانترنت) .

أولا : الـــتحول تدرجيا من المصادر المطبوعة إلى المصادر الرقمية والأشكال الإلكترونية المقابلة .

حيث تشير المؤشرات الحالية للتوجهات الحديثة فى إصدار ونشر مصادر المعلومات إلى :

- انخفاض الكتب المطبوعة .
- تبنى متواضع للكتب الإلكترونية .
- ارتفاع حجم وأعداد الدوريات الإلكترونية .
- ارتفاع حجم المواد الوسائط المتعددة .

لقد تركز التحليل على الكتب المطبوعة الإلكترونية والطباعة على الصحف والوسائل السمع – بصرية . أما الاتجاهات الحديثة في عمليات الرقمنة فقد تم تحليلها من خلال مراجعة أهداف وحجم وتغطية العديد من برامج الرقمنة التي يتم إجراؤها الآن . أما حساب التوقع المستقبلى للرقمنة عالمياً فقد تعذر لعدم وجود التوقعات / التنبؤات العالمية اللازمة لمثل هذه الدراســـات .

(1) http\\www. Serchfor. Com\ 1156632\kk15411\ andro. asp

الـكتب :

" إن صناعة الكتاب اليوم تقف على مفترق طرق " كما عبر جيسن ايستين فى بوك بزنس ، حيث تناقص عدد مبيعات الكتب خلال عام ٢٠٠١ ، كما جاء في طبعة ٢٠٠٢ من كتاب Book Industry Trends ومن المتوقع أن تشهد زيادة متواضعة وطفيفة فى مبيعات الكتاب فى الأسواق الأمريكية ، حيث من المتوقع ارتفاعها بنحو ٢٪ سنويا جنبا إلى جنب الزيادة / الارتفاع المتواضع لمبيعات الكتاب عالميا .

ارتفاع حجم الإعارة :

ارتفع حجم الإعارة بنحو عشرين بالمائة فى مكتبات كاليفورنيا خلال العامين المنصرمين ، كما جاء فى نشرة Public Library فبراير ٢٠٠٣ ، وإلى ١٤٪ منذ عام ٢٠٠٠ فى مقاطعة كيوهاقا فى أوهايو .

الـكتب الإلـكترونية :

إيماءة إلى ما جاء فى Book Industry Trends نسخة عام ٢٠٠٢ ، فإن النشر الإلكترونى يمر بمرحلة ديناميكية وواعدة بخطى تسابق الزمن . وليس هناك ناشر رئيسى أو حتى مؤسسة متخصصة فى المجال تجرأ على عمل توقع أو تقديرات لمنتجاته من الكتب الإلكترونية خلال عام ٢٠٠٧ .

كما أنه لازالت المبيعات متواضعة للكتاب الإلكترونى متواضعة برغم أن العـديد من القـراء يحفزون على مزيد من التوسـع فيه ويعدون مؤشرا لقبوله بينهم .

ليس هناك تقديرات مستقبلية للإنتاج الإلكترونى[1] :

لم يُقدم أى من المحللين ولا الناشرين أو الموزعين على عمل تقديرات مستقبلية لإنتاج الكتب الإلكترونية وعلى كل حال ، فإنه بمعدل ٥٠٪ من الكتب التي تحول إلى كتب الكترونية ، وبالنظر إلى المعدل المتواضع نسبياً للكتب

---

[1] http \\ www. Serchfor. Com \115668\ttyi 452\govani. asp

التي يتم تحويلها عالمياً ، فإن نحو ٤٥٠ ألف كتاب اليكترونى يمكن أن ينتج فى عام ٢٠٠٧م .

نماذج لمبيعات الكتب للمكتبات الأمريكية خلال أعوام ٢٠٠٠ ، ٢٠٠١ ، ٢٠٠٢ .

التجارة : ٥ر٦٪ - ٣ر٦٪ - ٢ر٩٪

كتب الصغار : ١٠ر١٪ - ٦ر١٪ - ٥ر٨٪

الدوريات والصحف :

كما أنه من المتوقع أن يتزايد عدد الدوريات والصحف الإلكترونية ، فيما ستحافظ الدوريات المطبوعة على مكانتها مستقرة . ينتظر أن تواصل الدوريات المطبوعة فى المحافظة على مكانتها ، وبخاصة المشهور منها . بل إنه من المتوقع أن نشهد زيادة طفيفة فى عددها . لكن الزيادة الكبيرة ستشهدها ساحة الدوريات الالكترونية خلال السنوات القليلة القادمة .

ومن المتوقع ، فى هذا السياق ، أن تشهد ساحة الصحف اليومية الأمريكية المطبوعة انخفاضاً بنحو ٣٪ وذلك بحلول عام ٢٠٠٧ ، أما الصحف الالكترونية فستبقى ثابتة .

ثانيا : خدمة الأرشيف الالكترونى :

تعد الأراشيف الالكترونية للمطبوعات "Eprint Archives" المستودع للنسخ الالكترونية من الأوراق البحثية والعلمية (يقوم المؤلفون أنفسهم بأرشفتها وإيداعها) بحيث تتم إتاحتها للمحيط / الجماعة العلمية بغية تعزيز الاتصال العلمى وذلك قبل طباعتها .

انفجار فى الأرشفة الالكترونية :

هناك مثال حى ومعبر فى هذا المجال وهو مركز آركسف Arxiv ، الذى يستخدم لأرشفة المطبوعات للفيزياء فى جامعة كورنيل ، والذى يتوقع أن يتوسع من ٢١٠ آلاف وثيقة (تشمل ما قبل الطباعة) لتصل إلى نحو

٤٠٠ألف وثيقة بحلول عام ٢٠٠٧ بمعدل نمو يصل إلى ٢٥ ألف وثيقة سنويا أو ما يعادل ١٣٥ وثيقة لكل يوم عمل من أيام الأسبوع . وقد تصاعدت شهرة آركسف حيث ارتفع عدد المواد التي تم تنزيلها إلى ١٥ مليون سنويا .

ويلاحظ أن هذا التنبؤ أو القراءة المستقبلية هى فقط لأرشيف اليكترونى واحد ، حيث لم تتوفر معلومات مستقبلية لكل صناعة .

ثالثاً : مشروعات الرقمنة :

التوجهات الكبرى :

- توسع فى الرقمنة التجارية .
- نمو الرقمنة الوطنية .
- زيادة فى الرقمنة المحلية والحكومية .

النشاطات الحالية :

إن إدارة وحفظ " المحتوى الرقمى " يتوسع بشكل كبير لدرجة يصعب معها وضـــع تقديرات – حتى تقريبيـــة – للحجم الكلى لهـــا ، ســـواء الحالى أو المستقبلى . إن المكتبات – على مستوى العالم – تعمل على رقمنة مجموعاتها الخاصة بعد إعداد الإشكال الخاصة بها من prototypes كما أن هناك مشروعات مهمة وكبيرة يتم إجراؤها الآن ، والتى يدعمها ماديا بعض المؤسسات الداعمة . كما أن هذه المؤسسات الداعمة تدرس حالياً العديد من المشروعات التي من شأنها تحقيق العديد من أهداف المشروعات المرقمنة المنشورة . يذكر أن المشروعات الحالية نتاجها يفوق عدد صفحاته مائة مليون صـــفحة .

الرقمنة التجـــارية :

هناك مشروعان طموحان فى هذا المجال :

(أ) مشروع مجموعة قيل أنه يحوى ما يفوق ٨ مليون مقالة فى الأرشيف الرقمى للتايمز (لندن) Times Digital Archivc ونحو ٢٠ مليون صفحة فى أرشيف الكتب الإنجليزية للقرن الثامن عشر .

(ب) بروكيست Proqust التي رقمنت إلى تاريخه نحو ٤ر٤ مليون صفحة مثل نيويورك تايمز ، وول ستريت جورنال ، وكرستيان ساينس مونيتور والواشطن بوسط .

الرقمنة الوطنية :

لقد كان من الطبيعى أن تدعم بعض الحكومات مشروعات الرقمنة ، التي يتم إجراء بعضها الآن . وهناك مقالان حيان فى هذا الصدد :

(أ) قاليكا ٢٠٠٠ (Bibliotheque national de Franc) الذى أنجز لإلى تاريخه نحو ١٥ مليون صفحة

(ب) الكتبة البريطانية التي تعمل على رقمنة نحو ١٠٠ صفحة مصورة فى مشروع الرقمنة لديها والذى أسمته على عين المكان Inplacc .

كما إن المكتبات الأمريكية تعمل على رقمنة مجموعاتها الخاصة كلما توفر دعم حكومى لمشروعاتها تلك . وهناك – حتى فى الاطار – مثالان :

مشروع الرقمنة فى كلورادو ، الذي يضم نحو ١٥٠ألف مادة ؛ ومشروع مكتبة ايفريت العامة (ولاية واشنطن) الذى سمى مشروع مذبحة ايفريت ، والذى أطلق على الخط المباشر منذ سبتمبر ٢٠٠٢ مشتملا نحو ٢١٥ مادة بما فيها صوتيات .

رابعاً : مصادر المعلومات على الانترنت[1] :

لقد تعرضت عملية التحصيل للتوجهات الشكلية للمعلومات إلى الاستخدام الحالى للشبكة مع تقديم التقديرات لحجم ونمو الوثائق المتاحة على

---

(١) زكريا يحيى لال- الانترنت فى التعليم وواقع البحث العلمى / زكريا يحيى لال- الرياض : مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٨ .

الانترنت وكذلك لاتاحة مزيد من الطبقات الداخلية للمواقع مثل فهارس المكتبات من مواقع المكتبات وقواعد المعلومات المرجعية وغير ذلك .

التوجهـــات الكبرى :

- ارتفاع توقعات الباحثين عن المعلومات .
- انخفاض نمو المواقع .
- ازدياد الوثائق المتاحة على الشبكة .
- ازدياد اتاحة الطبقات الداخلية للمواقع .

البحوث الحـديثة :

البحث فى المواد الالكترونية أولا :

لقـد أظهـرت كثير من الدراسات أن الطلاب وأعضاء هيئة التدريس يتوجهون أولا للمصادر الالكترونية فى المكتبة قبل توجههم للمواد المطبوعة ، وبالتالى فإن استخدامهم للمكتبة تناقص بشكل كبير مقارنة بالحالة قبل سنتين ، كما أشارت دراسة قام بها اتحاد المكتبات الرقمية .

الانترنت أولا :

يـتوقع معظم مســتخدمى الانترنت وغير المســتخدمين أن يجـدوا معلومات يعتمد عليها على الانترنت . كما أن معظمهم يجدون ما يبحثون عنه، وأن معظمهم يبدأون أولا بالبحث فى الانترنت قبل أى مصدر آخر .

نمو الوثائق على الشبكة :

تتنــبأ مؤسسة المعلومات العالمية IDC زيادة كبيرة فى الوثائق على شبكة الانترنت Surface wcd Docs من عددها الحالى البالغ ٢ بليون إلى نحو ١٢ بليون خلال ثلاث سنوات .

فهرسة مصادر المعلومات :

تمــت فهرســة نحو ٧٠٠ ألف مصدرا للمعلومات على الانترنت إلى الـيوم بواسطة وورلد كات World Cat ، وهو الأمر الذى سيسهم بدون شك

فـــى ضـــبط وتنظيم المصادر على الانترنت للتخلص من الفوضى والعشوائية الملازمة لها .

ملاحظـــات ختـــامية :

تشـــهد أشكال نشر المعلومات تغيرا كبيرا فى أوساط مؤسسات النشر فـــى مختلف دول العالم المتقدم . كما أن التنبؤات التي وضعت فى هذا التقرير والتقديرات التي تضمنها لما سيكون الحال عليه مع حلول / نهاية ٢٠٠٧ ليست بالدقـــة التـــي كنا نرجو أن تكون عليه . إنه من المنتظر أن يتواصل الاتساق والانســـجام بين فئات أشكال نشر المعلومات الأربعة التي سيشهد بعض تحولا وبعض الآخر توسعا مطردا خلال السنوات القليلة القادمة .

* مـــن المنتظر أن نرى تحولا في إنتـــاج الوحـــدات الجديدة للمواد الشـــعبية والعلمـــية من " المطبوعة فقط " إلي مزيج من المطبوعة علي الطلب POD وأيضا الطباعة / النسخة الالكترونية في العالم المتقدم .

علمـــا بأن معدلات الإنتاج السنوى من الأشكال الالكترونية فقط تنمو بشكل أكبر مقارنة بمثيلاتها من الأشكال المطبوعة (الورقية)[1] . كما أنه من المنتظر استمرار هذا النمو خلال الفترة التي تمتد إلى ٢٠٠٧ .

* الطـــباعة على الطلب : فى جانب الطباعة على الطلب يلاحظ أنها فى زيادة مطردة وتستحق الملاحظة .

* كمـــا أن معدلات الانتاج السنوية لأشكال النشر الالكترونية فقط فى نمو متسارع أكثر من مثيلاتها أو مقابلاتها من أشكال النشر الأخرى .

كما أن تنبؤات المستقبل لعام ٢٠٠٧ تتوقع مزيدا من هذه التحولات.

* ومـــن جانب آخر ، فإن الطباعة – على – الطلب تسير نحو النمو وتستحق مزيدا من المتابعة .

---

(١) زكريا يحيى لال- الانترنت فى التعليم وواقع البحث العلمى- مرجع سابق ، ص ٥٢ .

* لا يظـن – على الأقل فى المستقبل القريب – أن أشكال المعلومات التقليدية فى طريقها إلى الزوال .

* إن معـدلات استحداث الصفحات والمواقع على الانترنت ستستمر فى النمو ، ولكن ليس بمستوى معدلات النمو الحالية أو السابقة ، بل أقل . لكن عدد المصادر المختلفة داخل تلك الصفحات والمواقع (سواء النصية أو الشكلية) سيكون لها دورا محوزى فى زيادة شهرة المواقع من عدمها[1]!

* أمـا الرقمنة ، التي تعد أكثر الحقول صعوبة للتنبؤ بمعدلات نموها العالمية ، فيمكن أن تكون أهم قطاع شكل من أشكال المعلومات مع حلول عام ٢٠٠٧ ، بحيـث يكون دور الداعمين الجدد وتقنية التصـور والتسويق ورضا العميل وتقبله لهذا القطاع ذا أهمية بالغة فى توسع هذا القطاع أكثر من غيره .

المحور الثانى : أدوار الحاسب فى المكتبة المدرسية :

إن الـتوجه الحديث نحو اسـتخدام الحاسبات فى المكتبات ومصـادر المعلومات يحقق فوائد جمة تعود على الأفراد وعلى المجتمع بأسره ، وقد ترك هذا التوجه آثاره البادية للعيان والتى منها :

- سرعة الوصول إلى المعلومات .
- إتاحة أكثر من مصدر للمعلومات فى أقل وقت ممكن .
- إتاحة البحث عن المعلومة بأكثر من طريقة .

كما أن التعامل مع مصادر المعلومات المحوسبة سيؤمن الاستفادة من جهـة عريضـة جداً من المعلومات فى موضـوع متخصص أو أكثر . وهذا يتحقق بشكل أساسى عن طريق البحث الآلى المباشر (online) للاستفادة من قواعـد وبـنوك معلومات كثيرة وبشكل تفاعل حيث وفرت شبكات الاتصالات قدرات الربط والاتصال مع أنظمة عديدة .

---

[1] http \\ www. Serchfor. Com\ 1156632\ kk15411\ andro. asp

ويتوقع أن يؤدى الطريق السريع للمعلومات المحوسبة دوراً رئيساً فى التربية حيث يمكن الطلاب من أن ينتقلوا من خلال الانترنت والدخول على المكتبات فى أنحاء العالم ليتعلموا من الموضوعات والثقافات المختلفة ويتقاسموا الاهتمامات والمشروعات مع غيرهم فى أى مكان فى العالم ، وهذا يجعلنا مقبلين على ثورة فى عالم التربية خاصة إذا ما استطاعت مكتباتنا المدرسية من التأقلم بسرعة مع التقنيات ، وسوف تتيح هذه التقنيات زيارة المكتبات والمتاحف والتعرف على مقتنياتها من الكتب النادرة والتحف وغيرها مما وصفته الدراسات بأنه يقدم إمكانات المكتبات والمتاحف الافتراضية (شبه الحقيقية) أو ما يعرف باسم virtul library or museum .

كما نجد أنه من أعظم آثار استخدام الحاسب فى المكتبات المدرسية هى القدرة على تخزين كميات كبيرة من المعلومات فى أوعية تخزين صغيرة واسترجاعها حسب الطلب بسرعة فائقة حيث تقاس السرعة بوحدة الألف من الثانية (Milliseconds) أو أقل من ذلك إضافة إلى القدرة لدى الحاسبات على تشغيل نفسها حسب طرق معينة ، كما وينفذ الحاسب عمل معين فى وقت معين أو عدة أعمال سنويا في نفس الوقت والطريقة التي تخزن بها المعلومات والارشادات الخاصة بعدة أعمال في أجزاء مختلفة من وحدات التخزين والتحويل بين هذه الأعمال والأجزاء يتم بسرعة فائقة لدرجة أنه يخيل لنا أن الحاسب يقوم بتأدية كل هذه الأعمال فى وقت واحد .

هذا ونجد أن الإمكانيات التفاعلية أى القدرة على البحث فى قواعد عديدة للربط الموضوعى وفتح المجالات الواسعة أمام المستفيد يولد لديه الرضا لما يجد من التنوع والقدرات والسرعة والدقة مما ينعكس إيجابياً على المكتبة وخدماتها .

ثم إن هذه المصادر المحوسبة قد غيرت من طبيعة عمل أو وظيفة اخصائى المراجع التقليدية وحولته إلى اخصائى معلومات يشارك المستفيد

ويرشده فى الحصول على المعلومات والاتصالات مع قواعد البيانات أو البحث فى القواعد المتاحة وأحيانا قيادته فى استراتيجية البحث وهذا أيضا أعطى بعداً جديداً وغير من نظرة المستفيدين من دور وقيمة المكتبة والقائمين عليها .

وبالمتابعة والاستقراء نجد أن مصادر المعلومات المحوسبة لم تعد تقتصر على المطبوعات بل تعدتها إلى المصادر غير المطبوعة وهى المواد السمعية والبصرية وهكذا أصبح بإمكان المكتبات الاستفادة من مصادر معلومات كانت متروكة جانباً أو اعتبرت قديمة بسبب تفوق تكنولوجيا المعلومات عليها ، وأن تقدم من خلالها خدمات معتمدة فى حصولها على المعلومات على مثل هذه المواد كالمغناطيسية سمعياً أو بصرياً للأطفال أو للأغراض التربوية والتعليمية وبأسلوب متطور يتناسب وروح العصر الالكترونى[١] .

كما إنه باستطاعة المكتبات المستفيدة من مصادر المعلومات المحوسبة أن توفر للمستفيدين كميات كبيرة متنوعة من مصادر معلومات خارجية عبر البحث الآلى لمباشر (Online) أو من خلال شبكات المعلومات وبالذات الانترنت ، وتقاسم الموارد Resource Sharing وخدمة تبادل الوثائق عن بعد من خلال Telefax وتناقل المطبوعات إلكترونيا (Electronic Document Delivery) .

التجارب العملية لحوسبة المكتبات العربية :

يعتبر نظام المكتبة الآلى المتطور : (AIS : Advanced Library Information System) نظام عربى أنتج فى مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء فى جمهورية مصر العربية ، وتم تصميمه بما يتناسب وأحدث المقاييس العالمية فى مجال المكتبات ونظم الحاسبات . فهو يعمل على

---

(١) سعد محمد الشافعى- مصادر المعلومات الالكترونية فى التعليم والتعلم / سعد محمد الشافعى- القاهرة ، دار الفكر العربى ، ٢٠٠١ ، ص ٦٦ .

تلبـــية احتياجات المكتبات العربية ومزود بإمكانية البحث والاسترجاع بالتاريخ الهجـــرى والميلادى ، كما أنه معد خصيصا ليقدم لأمين المكتبة إحتياجاته من دعم فنى فى جميع مراحل العمل اليومى .

مواصـــفات النظـــام :

يقدم النظام مجموعة من البرامج هى :

١ – قـــاعدة البـــيانات الببليوجرافية : يوفر النظام عملية بنـــاء قواعد البـــيانات الببليوجرافـــية المقتناة بالمكتبة باستخدام المعايير المقننة الدولية بكافة أنـــواع الأوعـــية العادية والمسلسلة مع إمكانية استخدام أرقام التصنيف لأشهر خطـــط التصنيف العالمية بالإضافة إلى ضبط النسخ المكررة ووجود إمكانيات استيراد وتصدير البيانات حسب المواصفات العالمية الببليوجرافية .

٢ – صـــــيانة وبناء الملفات الأســـاسية للمكتبة : حيث إن الفهرسة الوصـــفية والموضوعية تحتاج إلى ملفات إسناد ومراجعة وتصويب فإن النظام يولى هذه العمليات أهمية وإمكانيات خاصة مثل : صيانة وبناء ملفات الإسناد : للمؤلف ، رؤوس الموضوعات ، الناشر ، والسلسلة .

٣ – ضـــبط الســـلاسل من الدوريات والحوليات : يعمل النظام على الـــتحكم فـــى أنـــواع الأوعية المختلفة والمسلسلة ومتابعة أعدادها واشتراكاتها وتقديم تقارير خاصة بالأعداد المتأخرة وإصدار الاستعجالات للموردين وإدارة عملية التجليد .

٤ – البحـــث : يســـتطيع الباحث إجراء عمليات بحث موسعة بطرق شـــتى بحيـــث يـــتم البحث عن الأوعية بخواص وعناصر مختلفة ، كما يمكن إجراء أبحاث متقدمة .

٥ – الاستعارة والحجز : يتيح النظام متابعة حركة استعارة الأوعية ، حيـــث يشمل على كافة إجراءات الاستعارة الخارجية من إضافة وتعديل وإلغاء وتجديد ، وإصدار استعجالات للمتأخرين ، على أساس قاعدة بيانات المستفيدين

التـــي بنيـــت خصيصا لتدعيم هذه الإمكانية ، أما نظام الحجز ، فيوفر إمكانية حجز الأوعية التي تمت استعارتها من قبل آخرون .

٦ – الـتزويد : يتـيح النظام متابعة الميزانية السنوية ، إصدار أوامر الشــراء ، إصـــدار الاستعجالات للموردين ، طباعة تقـــارير مختلفة للتزويد ، إدارة عملية الاختيار .

٧ – إصـــدار الـــتقارير والإحصائيات : يتيح البرنامج إمكانية إصدار مجموعـــة متـــنوعة من التقارير والإحصائيات الخاصـــة لكافة العمليات الفنية والإداريـــة بما يســـمح لمدير المكتبة من التعرف على العمل والإنجاز اليومى والشـــهرى .

* يصدر نظام معلومات المكتبة المتطور ALIS فى إصدارتين :

الأولى : موسعة Enlarged Version للمكتبات المتوسطة والكبيرة.

الثانـــية : مبســـطة Version Simplified للمكتبـــات المدرســـية والصـــغيرة .

المواصـــفات الفنيـــة :

يعمـــل الـــنظـــام بتقنيـــة خادم / عميل حيث يتم حفظ قاعدة البيانات المركزية باســـتخدام نظام إدارة قواعد البيانات العلاقية ســـواء كانت oracle أو Sybase وذلـــك علـــى أجهـــزة خـــادم تعمـــل بنظام التشغيل UNIX أو windows NT .

يعمـــل نظام العميل على أجهزة الحاسبات الشخصية بنظام تشغيل ٩٥ Arabic Windows وقريبا على نظام تشغيل NT Windows Arabic .

جـــارى إضـــافة خاصـــية التشغيل من خلال شبكة الانترنت ومعيار Z39.50 [١]

ملاحظة : سنوالى نشر بقية الدراسة فى عدد مايو ٢٠٠٦ بإذن الله

---

[1] http\\ www. Lipariannet. Com\ mo2 tamrat \ 30-4-2004. asp

ملخص رسالة ماجستير فى التربية موضوعها

تطوير نظام التوجيه الفنى بالحلقة الأولى من التعليم الإبتدائى فى جمهورية مصر العربية فى ضوء الاتجاهات الحديثة(*)

سوزان حسن المقطرن

يتسم نظام التعليم بالحيوية والتفاعل مع معطيات المجتمع الداخلية والخارجية ، حيث للموجه الفنى دور كبير فى تحسين العملية التعليمية على كل من المستوى الإدارى والمستوى المهنى كتطوير المنهج وإدارة عملية الامتحانات وغيرها .

ولذا يعد دور الموجه عنصرا أساسيا ومهما فى العملية التعليمية من حيث النضج العلمى والخبرات الفنية والقدرة على التوجه المهنى للمعلم . لذا دعت الاتجاهات الحديثة إلى أن يكون التوجيه الفنى عملية مستمرة ومتكاملة . ولذلك فقد حظى التوجيه الفنى باهتمام الكثير من الباحثين . إلا أنه على حد علم الباحثة من خلال الدراسات السابقة أن هناك غموضا فى أدوار الموجه الفنى فيما يتعلق بجوانب العملية التعليمية ، مما أدى إلى عدم إدراك الموجهين لأهداف التوجيه الفنى .

كما أن هناك قصورا فى مهمات التوجيه الفنى وان أغلب أعمال الموجهين إدارية ، كما توجد صعوبات تحول دور ممارسة الموجه لدوره بشكل صحيح . بالإضافة ، لاعتماد التوجيه على جانب واحد في تقويم المعلم وهو الحكم عليه بالنجاح أو الفشل . كما أن هناك قصور فى بعض الوظائف التوجيهية فيما يتعلق بالنمو المهنى للمعلم ومجال العلاقات الإنسانية . وكذلك

(*) رسالة ماجستير فى التربية ، جامعة القاهرة : معهد الدراسات التربوية ، إشراف أ.د/ مصطفى عبد السميع محمد ، د/ جليلة محمود أبو القاسم ، ٢٠٠٣ .

وجود قصور فى تجديد الموجه لمعلوماته باستمرار ، مما يجعله يستخدم الأساليب التقليدية .

لذا قامت الباحثة بعمل دراسة عنوانها " تطوير نظام التوجيه الفنى بالحلقة الأولى من التعليم الإبتدائى فى جمهورية مصر العربية فى ضوء الاتجاهات الحديثة " تهدف إلى وضع تصور مقترح لتطوير عملية التوجيه الفنى فى ضوء الاتجاهات الحديثة ، حيث تحددت مشكلة البحث فى التساؤل الرئيس التالي : ما واقع التوجيه الفنى بالحلقة الأولى من التعليم الابتدائى فى جمهورية مصر العربية وما سبل تطويره من وجهة نظر المعلمين والموجهين؟

وتتطلب الإجابة عن هذا التساؤل الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

١ – ما أهداف التوجيه الفنى من وجهة نظر المعلمين والموجهين ؟

٢ – ما الأساليب التي يجب أن يستخدمها الموجه الفنى بالحلقة الأولى من التعليم الإبتدائى فى جمهورية مصر العربية ؟

٣ – ما المجالات التي يجب أن يتضمنها التوجيه الفنى بالحلقة الأولى من التعليم الإبتدائى فى جمهورية مصر العربية ؟

٤ – ما المعوقات التي تحد من فعالية عملية التوجيه فى جمهورية مصر العربية ؟

٥ – ما التصور المقترح لتطوير عملية التوجيه الفنى بالحلقة الأولى من التعليم الإبتدائى فى ضوء نتائج البحث ؟

وقد قامت الباحثة بإعداد استبانة مكونة من أربعة محاور رئيسة هى :

– أهداف التوجيه الفنى .   – أساليب التوجيه الفنى .

– مجالات التوجيه الفنى .   – معوقات التوجيه الفنى .

واشتملت على سبعين عبارة تم تطبيقها على عينة تكونت من (١٦) موجها وموجهة ، (٣٤) معلما ومعلمة من محافظة الجيزة بمرحلة التعليم الابتدائى بعد التأكد من صدقها كما بلغ معامل ثباتها ٩٦ر٠ .

وتم تطبيق أداة البحث في الفترة بين١٦/١١/٢٠٠٢ – ٢٠/١٠/٢٠٠٢
حيث قامت الباحثة بتوزيع الاستبيانات وتسليمها باليد للمعلمين والموجهين . وبعد الانتهاء من تطبيق الاستبيانات أجرت التحليلات الإحصائية المناسبة ، حيث تم استخدام البرنامج الإحصائى (Statistical Package of Social Sciences) لمعالجة نتائج البحث ، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، واستخدام اختبار كا٢ (Chi Square) لتحديد الفروق بين آراء كل من " المعلمين والموجهين " فى محاور التوجيه الفنى الأربعة .

وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

١ – بالنسبة للأهداف كان هناك اتفاق واختلاف على بعض عبارات الاستبانة ، وأرجعت الباحثة الاتفاق إلى وجود تعاون وتنسيق بين قيادات التوجيه الفنى والمعلمين . بينما يعود الاختلاف إلى عدم دراية بعض الموجهين بكيفية تنفيذ هذه الأهداف وبالتالى عدم تحقق هذه الأهداف فى الواقع .

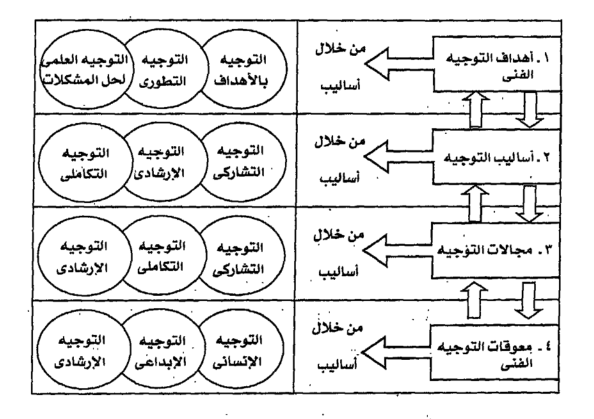
٢ – بالنسبة للأساليب فكان الاتفاق بين المعلمين راجع إلى أنهم يرون أن الموجهين يقومون ببعض هذه الأساليب المتضمنة بمتن البحث ، أما بالنسبة للموجهين فكان الاتفاق يرجع إلى إلتزامهم بتعليمات الإدارة التعليمية . وبينما يرجع الاختلاف بالنسبة للمعلمين إلى شعورهم بعدم وعى الموجهين بكيفية تنفيذ هذه الأساليب بسبب عدم تدريبهم عليها بالنسبة للموجهين فيعود الاختلاف بينهم إلى عدم وجود الوقت الكافى لتحقيق هذه الأساليب .

٣ – بينما يرجع الاختلاف بين المعلمين بالنسبة للمجالات إلى مدى اهتمام الموجهين بتنفيذ الوحدات الدراسية بالمنهج طبقا لما حددته الوزارة . وبالنسبة للموجهين يعود الاتفاق بينهم إلى أنهم هم القائمون بالمجالات التوجيهية فى الواقع العملى ، كما أنهم يحرصون على إقامة العلاقات الطيبة بينهم وبين المعلمين . وكان الاختلاف بين الموجهين يعود إلى عدم تحقق هذه المجالات فى الواقع التعليمى وأنهم لا يهتمون ببعض الوظائف فى الواقع .

٤ – أما بالنسبة للمعوقات فالمعلمون يرون أنه من الأسباب الرئيسة والتى تحول بعضهم دون تنفيذ ما يطلب منهم يرجع إلى الأعباء الكثيرة عليهم، والاختلاف راجع إلى أنهم يرون أن الكثير من موجهى المرحلة الابتدائية غير مؤهلين وقد يكون البعض كما أوردت النتائج غير راغبين فى مهنة التوجيه .

وقد انتهت الباحثة من خلال هذه النتائج إلى وضع تصور مقترح يمكن الاستفادة منه فى تطوير عملية التوجيه الفنى يتلخص فى أربعة محاور أساسية تتضح من الشكل التالى :

تطوير التوجيه الفنى



وتوصى الباحثة ببعض التوصيات والمقترحات منها :

- إعداد دورات تدريبية للموجهين تزيد من معرفتهم بأساليب التوجيه الحديثة وتدريبهم عليها .
- ضرورة التنسيق بين الموجهين ومديرى المدارس .
- توفير الأدوات والوسائل التعليمية اللازمة للتدريس .
- إقامة اللقاءات التربوية بين الموجهين والمعلمين فى بداية العام الدراسى وتدعيم العلاقات بينهم .

ومن أهم الاقتراحات :

- بناء برنامج لإعداد الموجه الفنى للحلقة الأولى من التعليم الإبتدائى يكون مبنيا على مهام محددة مشتقة من حاجات المعلمين المهنية والشخصية .
- دراسة أثر الدورات التدريبية على أداء الموجه الفنى .
- تحديد معايير اختيار الموجه الفنى بالحلقة الأولى من التعليم الإبتدائى .
- دراسة ميدانية لمعرفة مدى مشاركة الموجه الفنى فى اتخاذ القرارات المتعلقة بالعملية التوجيهية .
- دراسة أثر عدد زيارات الموجه الفنى للمعلم على تحسين أدائه فى العملية التعليمية .

دور الموسيقى فى تنمية الذكاءات المتعددة

إعـــداد

د. محمـــد يحيى حســين ناصف

الباحث بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

شعبة بحوث المعلومات

مقـــدمة :

يرى Harvey, Arthur (1997) أن السنوات الأخيرة من القرن العشرين شهدت تطورات كبيرة كان لها تأثيرها فى عملية دعم مناهج الموسيقى حيث تمثلت هذه التطورات فى وجود عدد كبير من الدراسات التي تمت على المخ والتى استخدمت الموسيقى للتعرف على المخ البشرى . والتطورات النظرية التي طرأت على نظرية هاوارد جاردينر Howard Gardner والتى تسمى بنظرية الذكاءات المتعددة Theory of Multiple Intelligences حيث كان للذكاء الموسيقى فى هذه النظرية موقعاً مهماً فى تطوير البرامج التربوية . والأبحاث التي تمت فى جامعة كاليفورنيا والتى استهدفت التعرف على تأثير موسيقى موزارت Mozart Music على الذكاء، حيث اشارت نتائج هذه الأبحاث إلى وجود علاقة سببية بين الموسيقى وجوانب الذكاء Causal Relationship Between Music and Aspects of Intelligence . وفى السنوات الأخيرة تلقى المربون العديد من قوى الدفع الوجدانية الفعالة فى عملية تعليم الموسيقى من منطلق اعتقادهم أن الموسيقى من الموضوعات المهمة حقاً فى تعليم الأطفال ، وقد تمثل ذلك فيما تم فى الأعمال التالية :

١ – فى ١١ يونيو ١٩٩٠ صدر التقرير العالمى يحمل عنوان " المخ الموسيقى " .

٢ – فى ١٦ مايو ١٩٩٥ نشرت صحيفة النيويورك تايمز مقالة تحت عنوان " أزمنة العلم " إتقان الموسيقىMystery of Music وكيفية عمل المخ.

٣ – فى ١٩ فبراير ١٩٩٦ صدر فى صحيفة نيوزويك تحت عنوان "مخ طفلك " كيف يكون مخ الأطفال الصغار موصلاً جيداً للموسيقى والرياضيات والعواطف ؟ .

٤ – فى مارس ١٩٩٦ تم الحديث عن الدور الذى يمكن أن تلعبه الموسيقى كتمرين للدماغ .

٥ – فى أغسطس ١٩٩٦ صدر فى مجلة الوالدين " هل يمكن أن تجعل الموسيقى الأطفال الرضع أطفالاً أذكياء ؟ .

٦ – فى ١٧ سبتمبر ١٩٩٦ صدر فى مجلة محيط العائلة والتى تحدثت عن الطرق الخمس التي يمكن من خلالها زيادة نسبة الذكاء الموسيقى .

٧ – فى أكتوبر ١٩٩٦ تم الحديث فى مجلة المكتشف عن موسيقى للنصفين الكرويين فى المخ .

٨ – فى يناير ١٩٩٧ نشرت مجلة هيئة المدارس الأمريكية موضوع " العقل الموسيقى " .

لقد حاول عدد كبير من علماء علم الأعصاب دراسة العلاقة بين الموسيقى والتطورات التي تطرأ على المخ . ففى عام ١٩٩٥ أشارت نتائج دراسات إلى أن الموسيقيين عندما يتعلمون العزف على الآلات الموسيقية قبل سن المراهقة تنمو لديهم مناطق كبيرة وواسعة فى المخ تنمى لديهم حاسة الإدارك عند لمس الآلات الموسيقية بالأصابع . كما صدر فى مجلة علم النفس العصبى تقريراً يوضح أن ١٢ ٪ من الأطفال الذين بدأوا فى تعلم الموسيقى والتدريب عليها وهم قبل سن السابعة ينمو لديهم ألياف عصبية كثيفة Thicker

Nerve Fibers فى منطقة Callosum فى المخ . وهذه المنطقة من المخ هى التي تتولى حمل الاشارات بين النصفين الكرويين .

وفى المقالة التي كتبها (1996) Begley, Sharom فى مجلة نيوزويك أوضح أن الباحثين فى جامعة Konstanz فى ألمانيا قد توصلوا إلى دليل قوى يؤكد أن تعرض الأطفال إلى الموسيقى يُجدد لديهم الوصلات العصبية Music Rewires Neural Circuits وفى يناير عام ١٩٩٧ تم الحديث فى مؤتمر التحالف الدولى للتعلم International Alliance For Learning Conference عن الدور الذى يمكن أن تلعبه الموسيقى فى الإسراع بعملية التعلم Acceleration of Learning وفى تحسين الذاكرة وفى تحسين العمليات الإدراكية وعن الدور الذى تلعبه موسيقى موزارت كوسيلة لعلاج العديد من الصعوبات السمعية والعصبية Remediating Audiological and Neurological Dysfunctions . وفى تيسير المستويات العالية من وظائف المخ Facilitating Higher Levels of Brain Function . حتى الصحافة الشعبية وشركات التسجيل فى الولايات المتحدة الأمريكية قد تحدثت عن الدور الذى يمكن أن تلعبه موسيقى موزارت فى جعل الفرد ذكياً .

لقد تبلورت العلاقة بين الموسيقى والذكاء عن ولادة مفهوم جديد سُمى باسم " الذكاء الموسيقى Musical Inteligence والذى أصبح يُنظر إليه على أنه "قدرة الفرد على استقبال أو إدراك perceive الصيغ الموسيقية Musical Forms وتمييزها Discriminate ، ونقلها Transform والتعبير Express عنها " . ففى التقرير الذى صدر عن مجلة النيويورك الدولية فى مايو ١٩٩٦ أشار التقرير إلى أن الموسيقى فى الولايات المتحدة واليابان والصين وكوريا وتايوان تُعد مكوناً مهماً من مكونات التعليم بالنسبة للطلاب . فمن المحتمل أن الطلاب فى تلك البلدان لديهم إشارات مميزة تدل على وجود عقلية موسيقية .

وطبقات صوت مطلقة Absolute Pitch . ففى التقرير الذى كتبه Susan Black عن العقلية الموسيقية أوضح فيه أن الاكتشافات التي حققها علماء علم الموسيقى العصبى توصلت إلى أن الأطفال الصغار يولدون ولديهم الميكانزمات العصبية Neural Mechanisms والتى يمكن تسخيرها واستغلالها فى تعلم الموسيقى . كما أظهرت نتائج هذه الدراسات أن التدريبات الموسيقية المبكرة والمستمرة تساعد في تنمية وتطوير وتنظيم مخ الأطفال Studies Show That Early and ongoing Musical Training Helps organize and Develop Children,s Brains وفى هذا المقال نحاول أن نلقى الضوء على ماهية الموسيقى والدور الذى يمكن أن تلعبه فى تنمية وتطوير الذكاءات المتعددة لدى الطلاب .

أولاً : ما هية الموسيقى :

بالبحث عن مصدر الكلمة يتضح أنها يونانية الأصل مشتقة من كلمة "موسا" ، ومعناها "الملهمة" ، ويرى من خلال التاريخ يُروى أن "جوبيتير" كان يصحب معه فى تجولاته تسع فتيات يلقبهم "موساجيت" كل فتاة منهن تزاول فناً من الفنون ، فكان منها (الغناء ، الرقص ، الرسم ، الدراما ، الكوميديا ، الخطابة ، التاريخ ، الفروسية ، علم الفلك) . ثم أضيف فيما بعد " قى " إلى لفظ "موسا" فأصبحت "موسيقى" وتلفظ أيضاً "موسيقا" وعلى ذلك فالمعنى القديم لكلمة موسيقى هو "الفنون" بصورة عامة ، ولكن التسمية انفردت فيما بعد بمعنى لغة الألحان والعواطف ، ثم تعددت المفاهيم الموسيقية على مر العصور إلى أن توصلوا إلى أن الموسيقى فن وعلم ولغة .

بالنسبة للفن يكون أمراً شبه مستحيلاً ، وكل ما كتبه الفلاسفة ورجال الفكر عن الفن وتعريفه هو أقرب إلى الفروض النظرية نتيجة لفهمهم الشخصى أو اهتمامهم وولعهم بنوع معين من الفنون . وكتب الفيلسوف الإيطالى بنيديتو كروتشه "Beneditto Croche " أن الفن هو تعبير عن

الحدس "Intuition " أو عاطفة أو شعور يخرج من خيال وتصور إنسان يهدف إسعاد الغير ، وقال "شيللر" أن الفن نشاط تلقائى حر يقوم به الإنسان ، وقال "تولستوى" أن الفن هو اللغة المعبرة عن المشاعر والانفعالات كالحب والكراهية والغضب والغيرة والقلق والحزن والفرح . (آمال خليل : ٢٠٠٠)

ثانياً : تأثير الموسيقى على الذكاءات المتعددة :

طبقاً لنظرية جاردنر فإن الذكاءات المتعددة تتضمن سبعة أنواع هى الذكاء : (اللغوى – الرياضى – المكانى – الحركى – الموسيقى – الاجتماعى – الشخصى) . وفيما يلى سوف نتناول تاثير الموسيقى على كل نوع من هذه الأنواع على حدة :

١ – تأثير الموسيقى على الذكاء اللغوى :

فى الدراسة التي قام بها Hall على ٢٧٨ من طلاب الصفين الثامن والتاسع ، حيث استخدم Hall الموسيقى الخلفية Background Music فى قاعات الدرس . حيث أظهرت نتائج البحث عن وجود تحسن ملحوظ وجوهرى فى مهارات فهم القراءة Reading Comprehension لدى للطلاب الذين درسوا القراءة فى وجود خلفية موسيقية عن الطلاب الذين لم يدرسوا القراءة فى وجود خلفية موسيقية .

وفى الدراسة التي قام بها keister , keister& valente (1996) فى جامعة شمال كارولاينا University of North Carolina والتى أشارت نتائجها إلى أنه يمكن أن نرفع نسبة ذكاء الأطفال فى مرحلة الحضانة من خلال الألعاب والأغانى والألحان من ١٠ نقاط إلى ٢٠ نقطة . أما الطلاب الذين يبلغ أعمارهن ١٥ عاماً فقد حدث زيادة فى درجاتهم فى مادتى القراءة والرياضيات .

٢ – تأثير الموسيقى على الذكاء الرياضى – المنطقى :

للموسيقى تأثيرها فى الذكاء الرياضى أو المنطقى Logical Mathematical Intelligence حيث توصلت الدراسة المقارنة التي قام بها مجلس التعليم الأساسى فى ألمانيا واليابان ، وانجلترا والولايات المتحدة حول الوقت الذى تخصصه هذه الدول فى تعلم الفنون . حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الولايات المتحدة ليست وحدها هى التي تعطى نسبة مئوية كبيرة من الوقت فى تعلم الفنون . مع أن الولايات المتحدة تختلف عن هذه الدول فى الدرجات التي حصلت عليها فى تعلم العلوم والرياضيات . كما أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب الملتحقين فى فصول خاصة للتعلم الموسيقى قد حصلوا على درجات عالية فى العلوم والرياضيات عن أقرانهم الذين لم يدرسوا الموسيقى . حيث بلغت نسبة الزيادة فى العلوم ٤٦ نقطة وفى الرياضيات ٣٩ نقطة .

٣ – تأثير الموسيقى على الذكاء المكانى Spatial Intelligence :

فى الدراسة التي قام بها Frances Rauscher and Gordon فى جامعتى كاليفورنيا وارفين والذى قُدمت إلى الجمعية النفسية الأمريكية أن الأطفال فى مرحلة الحضانة والذين أخذوا ٣٠ دقيقة فى دروس الغناء والتلحين الجماعية وأخذوا أسبوعياً من (١٠ : ١٥) دقيقة فى كيفية تعلم استخدام لوحة المفاتيح قد حصلوا على درجات أعلى بنسبة ٨٠٪ فى مشروع مهارات تجميع الشىء Assembly Skills object وذلك عن الطلاب الذين لم يدرسوا دروساً فى الموسيقى .

٤ – تأثير الموسيقى على الذكاء الحركى أو الجسمى Bodily Kinesthetic Intelligence :

ففى الدراسة الطولية التي قامت بها Shreeve, James (1996) والتى استهدفت معرفة التأثيرات الموجبة التي يحدثها الغناء أو التلحين على نمو المهارات الحركية والمعرفية للأطفال . حيث أظهرت نتائج الدراسة أن

الموسيقى لها تأثير موجب ودالاً إحصائياً على نمو وتطور المهارات الحركية Motor Development وكذلك على نمو وتطور المهارات المعرفية Cognitive Development للطلاب المشاركين فى برنامج الموسيقى وذلك عن الطلاب غير المشاركين فى البرنامج .

٥ – تأثير الموسيقى على الذكاء الموسيقى :

فى التقرير الذى جاء عن Langstaff& Mayer (1996) فى إبريل عام ١٩٩٦ أوضح أن هناك العديد من المبررات المنطقية التي تدعونا إلى الاهتمام بعملية التعلم الموسـيقى فى مرحلة الطفولة المبكرة قبـل سـن الحادى عشرة . حيث أشار التقرير إلى أن الموسيقى تعمل على تنمية الوصلات العصبية التي يمكن أن تُعزز كل أنواع العمليات العقلية المتعلقة بقدرة الفرد الإدراك والتمييز الحسى Sensory Discrimination للفرد مثل: قدرة الفرد على عملية تحديد درجات التنغيم Pitch فى اللحن أو الإيقاع Rhythm ؛ فمثل هذه العمليات يمكن أن تضمر إذا لم يستخدمها الفرد ويمكن أن يكون لدى الطفل فيما بعد صعوبات فيها .

التعريفات المرتبطة بالذكاء الموسيقى :

يُسمى الذكاء الموسيقى بالذكاء الإيقاعى rhythmic intelligence أو الذكاء السمعى / الاهتزازى auditory/vibrational intelligence . فلغة الذكاء الموسيقى هى النغمات tones ، والرنيين resonance ، والضربات beats ، والأنماط الاهتزازية vibrational patterns ، والجرس timbre ، طبقات الصوت pitch ، والإيقاعات rhythms ، والأصوات sounds التي تصدر من البيئة أو من الآلات التي ينتجها الإنسان أو من الوسائل الموسيقية .

إن الذكاء الموسيقى Musical intelligence يتمثل فى إمكانية الفرد فهم perceive وتميز Discriminate والتعبير Express وتحويل Transform الصيغ الموسيقية Musical forms .

يُعرف (1998) Nicholson الذكاء الموسيقى على أنه عبارة عن حساسية الفرد لدرجات التنغيم Pitch والجرس Timbre والايقاعات Rhythm فى الأصوات وكذلك الإستجابة للتطبيقات الوجدانية Emotional Implications لعناصر أو مكونات العمل الموسيقى .

ويعرف (1997) potter الذكاء الموسيقى على أنه " يرتبط بالفهم الموسيقى Musial understanding وبالتفوق فى الأداء Excellence in performance ولا يمكن أن يكون الذكاء الموسيقى مرتبطاً فقط بالتفوق فى المجالات الأكاديمية الموسيقية فقط " .

٦ – تأثير الموسيقى على الذكاء الاجتماعى :

فالموسيقى لها تأثير على الذكاء الاجتماعى ، حيث أشارت نتائج الدراسة أن سلوكيات الطلاب داخل أتوبيس المدرسة قد تغيرت بعد لعبهم للموسيقى . كما أكدت نتائج المشروع الذى تم فى جامعة هارفارد أن الأنشطة الفنية Arts Activities التي يمارسها الطلاب يومى الجمعة والاثنين تقلل من معدلات الغياب فى هذه الأيام وتزيد من درجة التزامهم . ومن ثم يمكن استثمار الموسيقى فى الحد من سلوكيات العنف التي يمكن أن تصدر عن الطلاب داخل المدرسة .

٧ – تأثير الموسيقى على الذكاء الشخصى :

أوضحت نتائج التقرير الذى قدم فى مجلة العلاج الموسيقى أن تعلم الموسيقى والفنون ربما يكون رابطة مهمة فى تحقيق الرفاهية أو السعادة الوجدانية للأطفال Emotional Well - Being . حيث أشارت نتائج الدراسات أن تعلم الموسيقى والفنون يعزز مفهوم الذات Enhancement of

Self - Concept لدى الأطفال ويُعزز أيضاً الثقة Trust والتعاون Cooperation والتعاطف Empathy والمهارات الإجتماعية Social Skills لديهم . كما أن لهذه المهارات أهمية فى عملية التعلم الموسيقى . حيث استطاع الباحثون من خلال تاريخ التعليم الموسيقى والعلاج الموسيقى لأن يمدونا بدليل قوى وواضح على أن الموسيقى يكون له وقع على الأفراد . وأن تأثيرات البحث التي قام به Rauscher, Frances فى جامعتى Wisconsin, Oshkosh . كما أظهرت نتائج الدراسة التي قام بها Gordon وزملاءه فى مركز علم الأعصاب الخاص بالتعلم والذاكرة فى جامعة كاليفورنيا وإرفين أن هناك علاقة سببية بين الموسيقى وأداء المهام المكانية Causal Relationship Between Music and Spatial Task Performance وتم استحداث مصطلح جديد عُرف بتاثير موزارت والذى يمكن أن يجعل الفرد أكثر ذكاء . ومن ثم يمكن استثمار الموسيقى فى دعم الذكاء الشخصى لدى الأطفال . كما أظهرت نتائج الدراسة أن الاستماع إلى موسيقى بيانو موزارت سوناتا لمدة ١٠ دقائق Mozart,s Piano Sonata على مدار ٤٤٨ مرة قد أدى إلى زيادة نسبة درجات الطلاب فى الذكاء المكانى . كما أظهرت نتائج دراسة أخرى على الأطفال أن الموسيقى لها تأثيرها فى تنمية وتدعيم مهارات الاستدلال المكانى Spatial Reasoning Skills .

الخـــــاتمة :

أشارت نتائج الدراسات التي تمت بهدف معرفة التأثيرات التي تحدثها عملية التعلم الموسيقى فى الذكاء بكل صوره وأشكاله إلى أن الموسيقى يمكن أن تحسن الذكاء لفترة من الوقت وربما يستمر هذا التحسن بشكل مستمر Music Can Improve Intelligence For Long Periods of Time, Maybe Even Permanently . ففى عام (١٩٩٥) حاول Rauscher وباحثون آخرون التوسع فى النتائج التي حصلوا عليها ومحاولة مضاعفتها وذلك فيما يتعلق بمعرفة التأثيرات التي تحدثها موسيقى موزارت . حيث تم

استخدام نفس المهام التي استخدمت من قبل ولكنهم توسعوا فى أنواع الاستماع الموسيقي المعملية وذلك على عينة من طلاب الجامعة بلغ عددهم ٧٩ طالب .

حيث أظهرت نتائج هذه المجموعة وجود فروق دالة إحصائيا فى درجات نسبة الذكاء المكانى Showed a Significant Increase In Spatial IQ Score . ولكن Rauscher and Shaw استطاعا أن يقوما بعملية تطوير وتنمية لدراستهم بالاعتماد على نموذج علم الأعصاب Neurobiological Model والذى يفترض أن الموسيقى سوف تعزز من وظائف المخ العالية Music Will Enhance Higher Brain Functions كما أن التدريبات الموسيقية يكون لها نفس التأثير فى عمليات الاستدلال المكانى والمجرد Abstract and Spatial Reasoning لدى الطلاب .

لقد عرف الموسيقيون نتائج الدراسات التجريبية والحدسية والعلمية التي تمت على المخ والذكاء والموسيقى والتى أكدت فى نتائجها على أن المربين الموسيقيين يمتلكون أداة فعالة Powerful Tool ومفتاح قد يفتح كل الأبواب المغلقة والموصدة لتطوير وتنمية كل الإمكانات الكبيرة التي توجد فى داخل المخ البشري .

ملخص رسالة ماجستير بعنوان

تصور مستقبلى لتطوير نظام التعليم الثانوى العام فى ضوء متطلبات التنمية البشرية(*)

إعـــــداد
عاشـــور إبراهيم الدســـوقى عيد

مقـــــــدمة :

يعيش العالم الآن بدايات القرن الحادى والعشرين فى ظل أحداث سياسية واجتماعية ، واقتصادية ، وتكنولوجية ، وثقافية ، أطلقت العنان لموجات من التغيير صاحبت التكنولوجيات الجديدة للمعلومات والاتصالات ، والمؤسسات العالمية الجديدة ، وتسارع خطى الاندماج الاقتصادى العالمى ، هذه التغيرات تستحق أن نخطط لها من أجل إعداد وتكوين المواطن المصرى القادر على مواجهة تحديات المستقبل .

ولعل هذا التغيير من أهم التطبيقات لأفكار ما بعد الحداثة التي تخرج من أنساق الفكر المغلقة وتدعو لأنساق الفكر المفتوحة التي من شأنها أن تكون فعّالة من خلال الاختيار الرشيد . وهذا ما دفع المؤسسات التعليمية – فى عالمنا المعاصر – إلى محاولات التجديد والإصلاح فى جميع مجالات التربية، وثمة جهود واسعة أخذت مكانها الآن فى معظم مجتمعات العالم لتحقيق إصلاحات وتجديدات تربوية فى نظمها التعليمية بما يتلائم مع متطلبات تنمية كل مجتمع وظروفه وفلسفته وطموحاته .

فحركة الإصلاح والتطوير التعليمى تحولت من البرامج الجزئية إلى إعادة تركيب وبناء النظام كله ، فأصبحت الآن تقوم على بعض الأفكار المهمة

(*) رسالة قدمت لكلية التربية جامعة الزقازيق فرع بنها عام ٢٠٠٣م .

مثل : المدرسة كمجتمع تعليمى ، الدور الرئيسى للتنمية المهنية ، مشاركة أولياء الأمور ، تقبل التغيير كعملية تطويرية ، لذلك يطالب المهتمون بالإصـــلاح والتطـوير التعليمى فى أمريكا بضرورة الإصـــلاح النظمي أو المؤسسى (Systemic Reform) بمعنى أن يتم تغيير كل النظام فى نفس الوقت ، حيث تتجه جهود الإصلاح والتطوير التعليمى إلى تحقيق تطوير شامل لكل جوانب المنظومة التعليمية ، ولذلك تعد عملية تطوير التعليم الثانوى العام، وإصلاح مساره ضرورة ملحة يسعى إليها المجتمع المصرى كله بجميع طوائفه ومؤسساته وقطاعاته ، حيث يرى الخبراء والمهتمون أن هذا التقدم الهائل المرتقب يتطلب بضرورة الاهتمام بالتنمية البشرية التي تهتم بالإنسان القادر على إنتاج المعرفة وتطبيقها ، وإنتاج التكنولوجيا ، وذلك من خلال تطبيق النظريات العلمية فى المجالات المختلفة ، حيث يعد التعليم أحد الروافد الهامة لتحقيق التنمية البشرية ، فالغرض من التنمية هو تهيئة بيئة يستطيع فيها كل الناس أن يوسعوا نطاق قدراتهم ، ويمكن فيها زيادة حجم الفرص للأجيال الحاضرة والأجيال المقبلة على السواء فى محاولة لتحقيق استدامة التنمية .

فالتنمية البشرية ، هى عملية تعزيز للقدرات البشرية لتوسيع الخيارات والفرص حتى يستطيع كل شخص أن يحيا حياة تتسم بالاحترام والقيم .

وبناءً على ما تقدم ، تقدم هذه الدراسة المستقبلية لتطوير التعليم الثانوى العام فى مصر ، بدائل وتصورات استشرافية لمتخذى القرار – خلال الفترة التي تغطيها الدراسة من القرن الحادى والعشرين ، فى ضوء متطلبات التنمية البشرية ، أخذة فى الاعتبار التحديات المستقبلية المحيطة بنظامنا التعليمى ككل .

مشـــكلة الدراســـة :

تتمثل مشكلة الدراسة فى وجود فجوة قائمة بين التعليم الثانوى العام وبين متطلبات التنمية البشرية لكل من خريجى التعليم الثانوى العام ، والمهن المستقبلية فى المجتمع ، خلال العقد الأول والثانى من القرن الحادى والعشرين

وتتحدد مشكلة الدراسة فى السؤال الرئيسى التالى :

* ما التصورات والبدائل المستقبلية لتطوير نظام التعليم الثانوى العام فى ضوء متطلبات التنمية البشرية ؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية :

١ – ما التحديات المستقبلية للتعليم الثانوى العام فى مصر خلال العقد الأول والثانى من القرن الحادى والعشرين ؟

٢ – ما متطلبات التنمية البشرية من التعليم الثانوى العام فى مصر ؟

٣ – ما واقع نظام التعليم الثانوى العام فى مصر تجاه تحقيق متطلبات التنمية البشرية للفرد والمجتمع ؟

٤ – ما السيناريوهات المقترحة لتطوير التعليم الثانوى العام فى مصر فى ضـــوء متطلبات التنمية البشرية خلال العقد الأول والثانى من القرن الحادى والعشرين ؟

منهج الدراسة وأدواتها :

اقتضت طبيعة الدراسة الحالية استخدام المنهج الوصفى التحليلى لرصد وتحليل التحديات المستقبلية وأثرها فى التعليم الثانوى العام وما يقوم عليه من تحليل ومناقشة الأدبيات المختلفة ذات الصلة بهذا التعليم . كما تستخدم الدراسة الحالية أسلوب السيناريو أحد أساليب الدراسات المستقبلية وتقنياتها ، لمناسبته لطبيعة وهدف الدراسة .

وطبقاً لأهداف هذه الدراسة تم استخدام الأدوات التالية :

- **الاستبانة** : وهى موجهة إلى عينة من الموجهين ، والقيادات المدرسية بالتعليم الثانوى العام . وقد تم تطبيقها من خلال الجزء الخاص بالدراسة الميدانية ، من أجل التعرف على أهم المتطلبات اللازم توافرها فى خريجى هذا التعليم ، وكذا متطلبات المهن المستقبلية ، وذلك فى ضوء التنمية البشرية .

السـيناريو : وذلك من أجل وضع بدائل مختلفة لمتخذى القرار لتطوير هذا النوع من التعليم خلال الفترة التي تغطيها الدراسة من القرن الحادى والعشرين وذلك حتى عام ٢٠٢٠ .

إجـراءات الدراسـة :

فى سبيل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها تم اتباع الإجراءات التالية :

أولاً : التعرف على التحديات المستقبلية للتعليم الثانوى العام والحاجة للدراسات المستقبلية لتطوير هذا النوع من التعليم . ثم التعرف على متطلبات التنمية البشرية من التعليم الثانوى العام فى ضوء مؤشرات التنمية البشرية . حيث اشتملت المتطلبات – للخرجين والمهن المستقبلية – العناصر التالية :

*** متطلبات خريجى التعليم الثانوى العام وتشمل بعض العناصر التالية:**

- تنمية القدرة على التعليم المستمر .
- تنمية مهارات الاتصال مع الآخرين .
- تنمية القدرة على البحث عن المعلومات واكتساب الخبرات وتنمية القدرات .
- تنمية القدرة على التسامح وقبول الآخر .
- تنمية القدرة على إدراك إمكانات البيئة ومواردها المتاحة والتفاعل معها .

- امتلاك مهارات الحياة مثل : التفاوض مع الآخرين ، التفكير الناقد ، حل المشكلات ، استشراف المستقبل .

*** متطلبات المهن المستقبلية وتشمل بعض العناصر التالية :**

- أن يتوافر بها علاقات إنسانية جيدة بين العاملين على مستوى المهن المختلفة وداخل نفس المهنة .
- أن تتيح اكتساب مهارات العمل فى فريق .
- أن توفر فرص تعلم المهارات المختلفة للتنافس فى اقتصاد عالمى سريع التغير .
- أن تتسم بوجود لغة وأهداف مشتركة بين العاملين وداخل نفس المهنة .
- أن تواكب تطوير نظم الاتصال بين المهن المختلفة وداخل نفس المهنة .
- أن تهتم بالتكنولوجيا كثيفة الاستخدام للمعرفة طبقا لظروف كل بلد .
- أن تتنوع مصادر التعلم والتدريب التحويلى بين المهن المختلفة وداخل نفس المهنة .

ثانياً : مؤشرات التنمية البشرية :

لقد جرى العرف الإحصائى على استخدام مؤشرات لقياس حالة الإنسان فى جانب معين كما فى الحالة الصحية أو التعليمية أو الداخل فالمؤشرات عموماً هى : دلالات على أمور معينة أو أحوال معينة ، وقد تصاغ هذه المؤشرات فى صورة كيفية كإبداء ملاحظة ما على أمر من الأمور ، كما قد تصاغ فى صورة كمية إحصائية .

وكذلك تستخدم المؤشرات فى تقييم حالة الإنسان ونوعية الحياة فى مجتمعه – كما فى مؤشرات التنمية البشرية – ويتم الاستفادة من هذه

المؤشرات من خلال التعرف على مدى ما حققه توظيف الموارد واستثمارها من إشباع الاحتياجات الإنسانية وحاجاته ومطالبه .

لذلك تمثل مؤشرات التنمية البشرية المخرجات والناتج النهائى لمتطلبات منظومة التنمية البشرية عبر دورة التنمية البشرية سواء أكانت مؤشرات اقتصادية أم اجتماعية أم تقنية ، حيث تتمثل هذه المؤشرات فى :

١ – مؤشرات التنمية البشرية المتعلقة بالحالة التعليمية : كما توضحها الأشكال (١ – ٢ – ٣ – ٤ – ٥) .

٢ – مؤشرات التنمية البشرية المتعلقة بحالة الإنجاز التقنى : كما توضحها الأشكال (٦ – ٧ – ٨) .

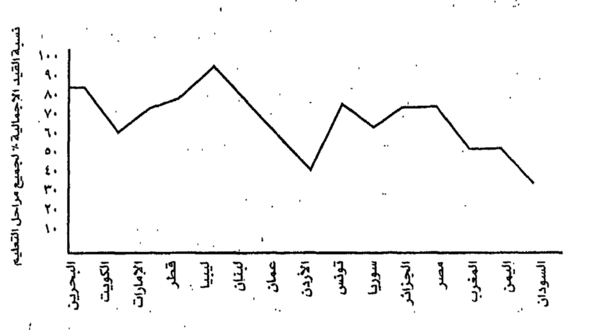
*** مؤشرات التنمية البشرية المتعلقة بالحالة التعليمية :**

يوضح الشكلان (١ ، ٢) مقارنة بين متوسط نسبة القيد الإجمالية لجميع مراحل التعليم من خلال عينة مأخوذة من تقارير التنمية البشرية لبعض دول العالم وبعض الدول العربية .



شكل (١)

نسبة القيد الإجمالية لجميع مراحل التعليم فى بعض دول العالم كأحد مؤشرات التنمية البشرية



شكل (٢)

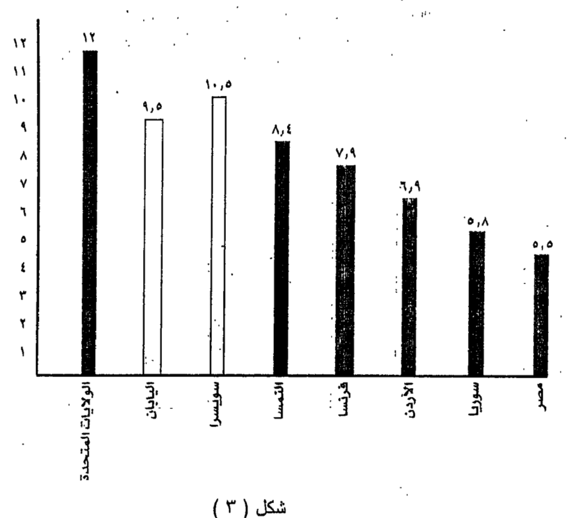
نسبة القيد الإجمالية فى جميع مراحل التعليم فى بعض الدول العربية
كأحد مؤشرات التنمية البشرية

* وبمقارنــة كــل من منحنيا القيد الإجمالى لجميع مراحل التعليم فى الشكل (١ ، ٢) يتضح الآتى :

- نســبة القيد الإجمالية فى دول العالم تتراوح ما بين (٥٠٪ إلى ٩٥٪) فــى حين تصبح هذه النسبة فى دول الوطن العربى ما بين (٣٢٪ – ٨٣٪) تقريباً . مما يشير إلى انخفاض نسبة الملتحقين بمــراحل التعليم بالوطن العربى بصفة عامة وقد يرجع ذلك إلى ارتفــاع نسبة الأمية ببعض الأقطار العربية ، فضلاً عن انخفاض نسبة الملتحقين بالتعليم الثانوى عموماً بالمقارنة بباقى دول العالم.
- أنــه بالملاحظــة المجردة لمنحنى القيد الإجمالى لجميع مراحل التعلــيم بــبعض دول العــالم نجد أنه اقرب ما يكون إلى الشكل

المنحـــنى حيـــث تكاد تختفى فيه – تقل – الإنكسارات ، بخلاف مايظهـــره المنحنى الآخر الخاص ببعض الأقطار العربية ، حيث تكـــثر بـــه هـــذه الإنكسارات . وقد يدل ذلك على الثبات النسبى للسياســـات التعليمـــية المطبقة فى دول العالم خصوصاً مجموعة الـــدول الصناعية والدول القريبة منها ، بخلاف الوضع التعليمى وسياسته فى بعض الأقطار العربية .

ويوضـــح الشـــكل رقم (٣) مقارنة بين بعض الدول المتقدمة وبعض الدول العربية بالنسبة لمتوسط سنوات الدراسة لأكبر من ١٥ سنة .



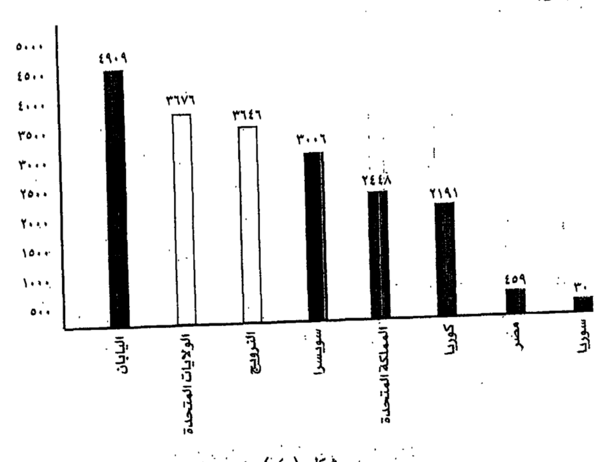
شكل (٣)

مقارنة بين بعض الدول المتقدمة والدول العربية بالنسبة لمتوسط سنوات الدراسة لأكبر من ١٥ سنة .

*** ويتضح من الشكل السابق ما يلى :**

- ارتفاع متوسط سنوات الدراسة لمن هم أكبر من (١٥) سنة فأكثر فى مجموعة الدول الصناعية الكبرى حيث يتراوح بين (٩ر٧ – ١٢) سـنة ، بخلاف مثيلة فى الدول العربيـة حيث يتراوح بين (٥ر٥ – ٩ر٦) سنة .
- ويشـير هـذا إلى التحاق نسبة كبيرة من خريجى التعليم الثانوى بالجامعـات ، وفـى بعض الأحيان استكمالهم لبرامج الدراسات العلـيا ، وذلك فى الدول التي يرتفع متوسط سنوات الدراسة فيها عـن (٨) سـنوات ، وهـذا يدل على اتساع قاعدة الفئة العمرية للمتعلميـن والذين يشكلون المناخ الضرورى لتكوين القاعدة التي تنـتج المخترعيـن والمبتكريـن مما يؤثر فى تكوين رأس المال البشرى والذى يمثل أحد المكونات الهامة للتنمية البشرية .

كمـا يوضـح الشكل (٤) ، مقارنة بين بعض الدول المتقدمة والدول العربية بالنسبة لأعداد العلماء والمهندسون فى البحث والتطوير كمؤشر للتنمية البشرية .

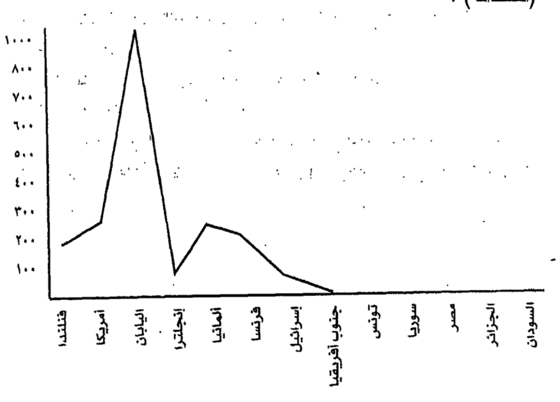


شكل (٤)
مقارنة بين بعض الدول المتقدمة والدول العربية بالنسبة لأعداد العلماء والمهندسون فى البحث والتطوير

* ومن الشكل السابق يتضح الآتى :

- ارتفـــاع عـــدد العلمـــاء والمهندسون فى البحث والتطوير بشكل ملحوظ فى مجموعة الدول الصناعية الكبرى ، ففى اليابان يصل إلـــى (٤٩٠٤) عالم ومهندس لكل (١٠٠٠٠٠) نسمة بينما يصل إلى (٢٤٤٨) فى المملكة المتحدة .
- انخفـــاض عـــدد العلمـــاء والمهندســـون فى البحث والتطوير فى الأقطـــار العربية حيث يبلغ فى مصر (٤٥٩) عالم ومهندس لكل (١٠٠٠٠) نسمة بينما يصل إلى (٣٠) فى سوريا ، مما يشير إلى التباين الواضح فى عدد العلماء والمهندسون فى البحث والتطوير فى الدول العربية بالمقارنة بباقى الدول المتقدمة فى العالم .

كما يوضح الشكل (٥) مقارنة بين بعض الدول المتقدمة وبعض الدول العربـــية بالنســـبة لعـــدد بـــراءات الاختراع كمؤشر للتنمية البشرية المستمرة (المستدامة) .



شكل (٥)

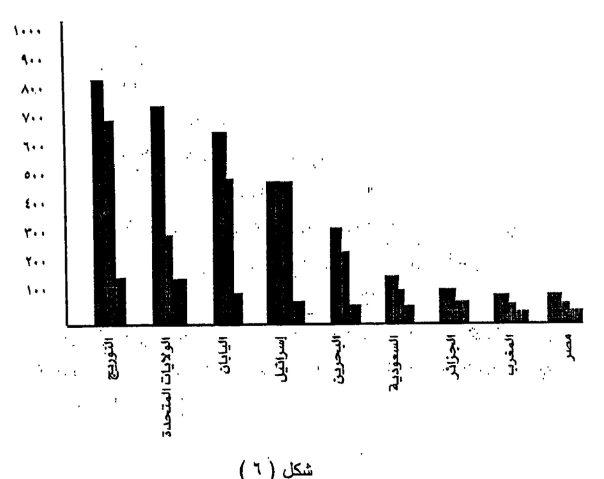
المقارنة بين بعض الدول المتقدمة وبعض الدول العربية بالنسبة لعدد براءات الاختراع كمؤشر للتنمية المستمرة

*** ومن الشكل السابق يتضح الآتى :**

– ارتفاع عدد متوسط براءات الاختراع لكل مليون شخص فى اليابان حيث يصل إلى (١٠٠٠) براءة اختراع طبقا لإحصاءات ١٩٩٨م ، بينما تباين هذا العدد فى باقى دول العالم ، فيصل فى الولايات المتحدة إلى (٢٨٠) تقريباً، وينخفض فى انجلترا إلى (٥٠) ، بينما لا تشير الاحصاءات فى هذا العام عن تسجيل أى براءة اختراع فى الأقطار العربية . وقد يرجع ذلك إلى تنوع برامج التنمية الاقتصادية التي تتبعها اليابان حيث تولى عناية خاصة بالتركيز على إعداد البشر من خلال النظام التعليمى اليابانى القائم على النظام الاقتصادى ، حيث يتم عمل دراسات جدوى اقتصادية للعائد من النظام التعليمى بجميع مراحله ليسهم فى دفع التنمية الاقتصادية والمحافظة على الاقتصاد اليابانى .

*** مؤشرات التنمية البشرية المتعلقة بحالة الإنجاز التقنى :**

ويوضح الشكل (٦) مقارنة بين بعض الدول المتقدمة وبعض الدول العربية بالنسبة لانتشار التقنية والمعلوماتية والاتصالات كمؤشر للتنمية البشرية المستدامة .



شكل (٦)

مقارنة بين بعض الدول المتقدمة وبعض الدول العربية

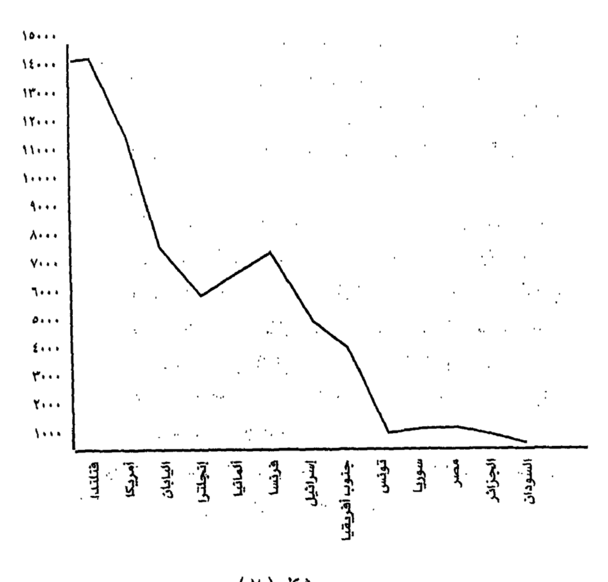
بالنسبة لانتشار التقنية والمعلوماتية والاتصالات

*** ومن الشكل السابق يتضح الآتى :**

– يلاحظ أن بعض الدول المتقدمة مثل النرويج ، الولايات المتحدة ، واليابان تسجل أعلى أرقام بالنسبة لانتشار التقنية والمعلوماتية والاتصالات ، ففى النرويج يبلغ عدد خطوط الهاتف (٧٣٠) لكل (١٠٠٠) شخص ، و(٦٢٠) لخطوط الهاتف المحمول ، و(١٨٠) لمستخدمي الانترنت ، مما يشير إلى اهتمام هذه الدول ببرامج التنمية البشرية الموجهة لمجتمعاتها للتمتع بثمار التنمية التي توفرها تلك المجتمعات .

- ويلاحـــظ فـــى الأقطـــار العربية باستثناء عدد قليل منها – الدول النفطـــية تسجل أدنى أرقام بالنسبة لانتشـــار التقنية والمعلوماتية والاتصـــالات ، فتسجل مصر بالنسبة لاستخدامات خطوط الهاتف (٧٠) ، والهـــاتف المحمول (٧) ، والانترنت (١) ، فى حين يبلغ الوضـــع فـــى السودان (٦) لخطوط الهاتف الأساسية ، ولا شىء يذكـــر بالنســـبة للهاتف المحمول والانترنت ، مما قد يشـــير إلى توجـــيه جهود التنمية فى هذه الدول إلى مجالات أخرى سياسية ، عسكرية ، خاصة فى منطقة الشرق الأوسط .

كمـــا يوضـــح الشكل (٧) المقارنة بين بعض الدول المتقدمة وبعض الـــدول العربـــية بالنســـبة لمتوسط اســـتهلاك الكهرباء كمؤشر للتنمية البشرية المستمرة (المستدامة) .



شكل (٧)

المقارنة بين بعض الدول المتقدمة وبعض الدول العربية بالنسبة لمتوسط استهلاك الكهرباء كمؤشر للتنمية البشرية المستمرة

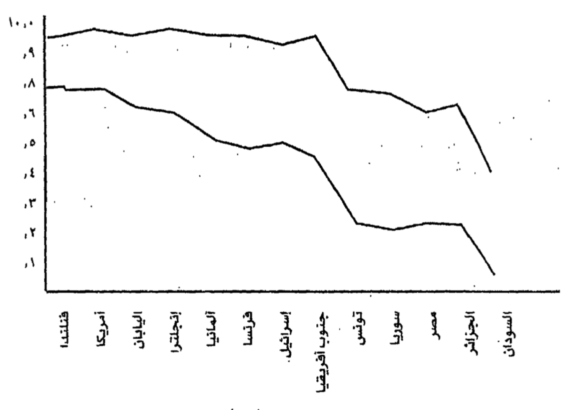
*** ومن الشكل السابق يتضح الآتى :**

- تمثل بعض دول العالم المتقدم مثل النرويج ، الولايات المتحدة ، اليابان ، انجلترا ، ألمانيا ، فرنسا مستويات أعلى فى استهلاك الكهرباء حيث يصل فى النرويج إلى ما يقرب من (١٤٢٠٠) كيلووات/ ساعة سنويا لكل شخص طبقاً لإحصاءات ١٩٩٨م وفى

الولايات المتحدة يمثل (١١٥٠٠) ، واليابان (٧١٠٠) ، وانجلترا (٥٥٠٠) وفرنسا (٧٢٠٠) ، ومما يشير إلى ارتفاع متوسط نصيب الفرد من الدخل القومى بهذه الدول ، مما ينعكس أثره على باقى مؤشرات التنمية الأخرى فى تمتع أفراد هذه المجتمعات بجنى ثمار التنمية .

- تمثل بعض دول العالم مثل جنوب أفريقيا ، ومعظم الدول العربية مثل تونس وسوريا ومصر والجزائر والسودان مستويات أقل فى استهلاك الكهرباء حيث يصل فى جنوب أفريقيا إلى (٣٨٣٢) كيلووات/ ساعة لكل شخص فى السنة ، ومصر إلى (٨٦١) ، والسودان إلى (٤٧) ، مما يشير إلى انخفاض متوسط نصيب الفرد من الدخل القومى بهذه الدول . مما ينعكس أثره على باقى مؤشرات التنمية الأخرى .

ويوضح الشكل (٨) الفجوة فى التنمية البشرية والتى يظهرها كل من منحيا دليل الإنجاز التقنى ، ودليل التنمية البشرية .



شكل (٨)

الفجوة بين دليل التنمية البشرية ودليل الانجاز التقنى

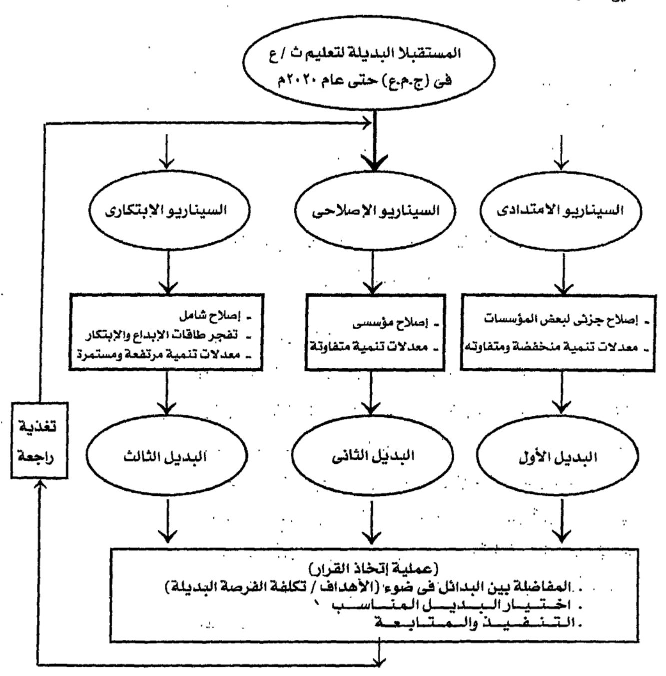
لبعض دول العالم والدول العربية

* **ومن الشكل السابق يتضح الآتى :**

- أن هـناك اخـتلافاً واضحاً بين قيمة كل من دليل التنمية البشرية ودليل الإنجاز التقنى على مستوى معظم دول العالم ، فعلى سبيل المـثال تحـتل (فنلندا) الترتيب الأول حسب دليل الإنجاز التقنى بقـيمة (٧٤٤ر٠) فى حين تحتل الترتيب (العاشر) حسب دليل التنمـية البشرية بقيمة (٩٢٥ر٠) ، مما يشير إلى وجود فجوة بيـن كل دليل الإنجاز التقنى ودليل التنمية البشرية ولتضييق تلك الفجوة لابد من توافر إحصاءات سليمة عن مؤشرات كل دليل فى كل دولة .

ثالثاً : سيناريوهات تطوير التعليم الثانوى العام بجمهورية مصر العربية حتى عام ٢٠٢٠م .

ولقــد توصلت الدراسة إلى تصميم ثلاثة سيناريوهات كبدائل لتطوير التعليم الثانوى العام ، وهم : السيناريو الامتدادى ، والاصلاحى ، والابتكارى، حيــث اشــتمل السيناريو الابتكارى على تصور مقترح لتطوير التعليم الثانوى حــتى عــام ٢٠٢٠م ، وذلك من خلال المفاضلة بين هذه البدائل المختلفة كما يوضحها الشكل التالى :



مطبعة الأمانة : ٣ جزيرة بدران – القاهرة

فى هذا العدد

الصفحة

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات وآراء السادة القراء فى المجالات التربوية